

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la
Recherche Scientifique
Université d'Ain Temouchent Belhaj Bouchaib
Faculté des Arts, des Langues et des Sciences
Département de langue et littérature arabes



وزارة التعليم العالي و البحث
العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج
بوشعيب
كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية
قسم اللغة و الادب العربي

التعدد اللغوي في الرواية الجزائرية رواية الشهداء
يعودون هذا الاسبوع " لظاهر وطار "

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص لسانيات الخطاب

إشراف الأستاذ(ة) :

د. بلوافي حليلة

إعداد الطالبتين :

1- عابو إيناس

2- عبد الباري هديل

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
ا. د عبد الجليل منقور	استاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	رئيسا
ا. د بلوافي حليلة	استاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	مشرفا
ا. د بصالح خديجة	استاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	مناقشا

السنة الجامعية :

2023/2022

شكر و تقدير

في البداية الشكر لله عزوجل , نشكره و نحمده اذ سير لنا
كل سبيل ابتغيناه لإنجاز هذه المذكرة .

كما نتقدم بألف شكر الى استاذتنا المشرفة

" د. بلوافي حليلة "

التي كانت عوننا لنا طيلة هذا العمل و حاولت قدر
المستطاع تدليل الصعاب امامنا , حفظك الله و رعاك و
حقق مبتغاك .

والى كل اساتذة قسم اللغة العربية و آدابها شكرا لكم

جميعا .

اهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا , الى روح غطاها الثرى
و لا زالت تنشر بداخلي ورود الحب و عطر الامل
ابي الغالي رحمه الله .

الى الجنة التي حملتني و حممتني و منحنتني الحياة , ملاكي الحارس
امي الغالية .

الى حلو الحياة و ينابيع الصفاء و الوفاء اخواتي انيسة, حميدة , سمية و خيرة
الى سندي و امانتي اخي الغالي عبد الرحيم .

والى كل من كان لهم اثر طيب في حياتي , اهدي عملي هذا.

ايناس

أهداء

إلى كل من علمني حرفاً في هذه الدنيا

أهدي ثمرة جهدي إلى من تجرع الكأس فارغاً

ليسقيني قطرات الحب والعطاء، إلى من كلفه الله بالهبة والوقار

والدي العزيز .

إلى من حصدت الأشواك عن دربي ، لتمهد لي طريق العلم

و التي بدعائها يتحقق نجاحي إلى أعلى حبيبة ...

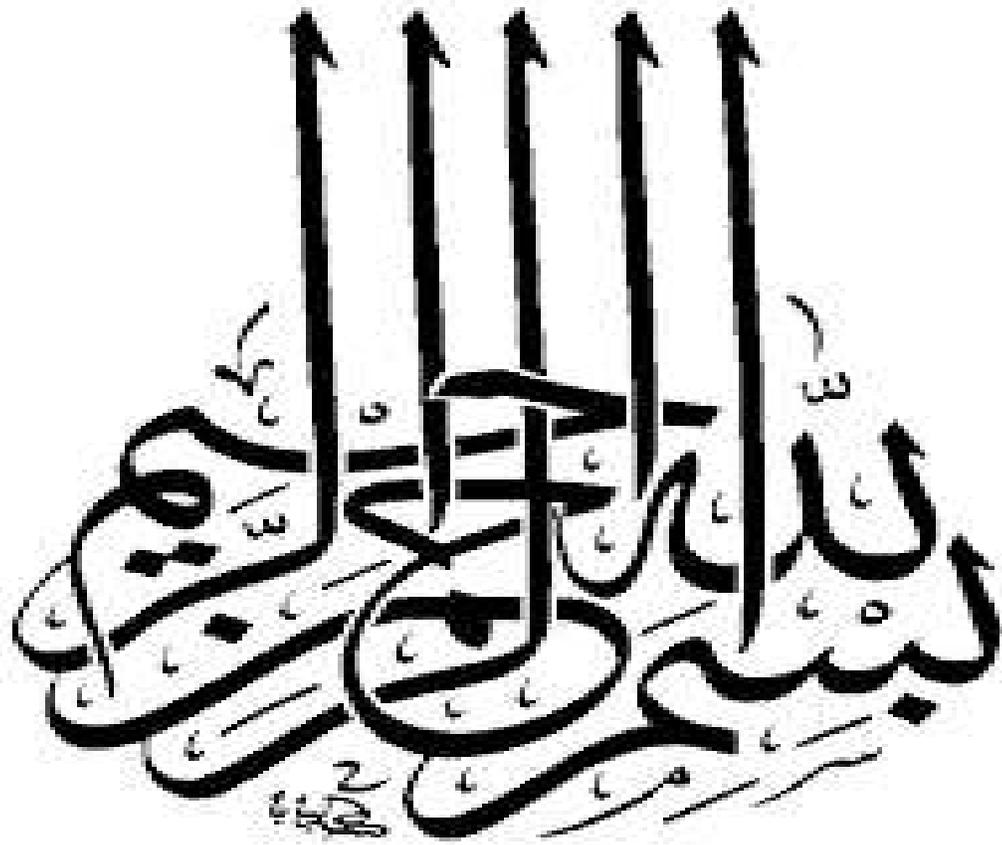
أمي العزيزة .

إلى أخوتي الأحباء " محمد و لجين " وفاء و محبة دمتم سندي و كياني .

إلى كل العائلة الكريمة ، و الأصدقاء اقدم عملي هذا.

هديل

قال تعالى:



﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفُ اللَّسَانَاتِ وَاللَّوْنِ كُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾

سورة الروم الآية 22

صدق الله العظيم

مقدمة

مقدمة :

تعد اللغة العنصر الجوهري الذي يقوم عليه اي نص ادبي , وهي بذلك ليست اداة لتواصل فحسب بل تعتبر الجهاز العاكس لثقافة كل الشعوب , و مؤسسة اجتماعية تعبر عن اذواق الناس و افكارهم و عواطفهم , و عليه فقد ظهرت عدة فنون نثرية تبحث في اهمية اللغة و تسعى لتجسيدها , و من بين هذه الاجناس نجد فن الرواية و هي من الفنون الادبية الجميلة التي يستطيع من خلالها الكاتب ان يمرر رسائله و توجيهاته و يبين افكاره التي يؤمن بها .

و مما لا شك فيه ان ظهور هذه الفنون و تربعها على ساحة الادب , يقابله ظهور عدة نظريات و مناهج تعنى بهذه النصوص الابداعية , و من ابرز هذه الظواهر نجد ظاهرة **التعدد اللغوي** التي يسعى اي روائي من خلالها لكسر طوق الاحادية اللغوية و التأكيد على قدرة تجاوز القيود الكلاسيكية للكتابة .

و القارئ لروايات طاهر وطار سيلحظ هذا التنوع في استخدامه للقاموس اللغوي , فتتشكل بذلك لغة الروائي من لغات متعددة و متنوعة يستمدّها من المجتمع كون الرواية شديدة الارتباط بالواقع .

و لعل تجربة كتابة وطار لرواية الشهداء يعودون هذا الاسبوع كانت كفيلة لتعبير عن هذه الظاهرة و من هنا جاءت فكرة موضوعنا الموسوم بعنوان : **التعدد اللغوي في الرواية الجزائرية** , ثم ان السبب الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع و الغوص في جوانبه كان رغبتنا في إبراز قيمة هذه الظاهرة و التطرق لكافة مظاهرها , بالإضافة الى دراسة لجنس الرواية نظرا للأهمية البالغة التي حازت عليها مقارنة بالأجناس الأخرى وكذا اظهار للقيمة التي حضي بها هذا الموضوع في الساحة النقدية الجزائرية .

ومن مجموع الاهداف التي تكبدنا جهد تحقيقها في مذكرتنا نذكر ما يلي :

تشخيص معالم ظاهرة التعدد اللغوي خاصة في الرواية الجزائرية, وكذا معاينة اثار الظاهرة سواء الايجابية او السلبية, و اضافة على ذلك ابراز للغات التي وظفها وطار في رواية الشهداء يعودون هذا الاسبوع مع محاولتنا تقديم تحليلا منطقيا للدلالة وراء تضمين الكاتب لهذه الظاهرة في عمله الروائي وانطلاقا مما سبق نطرح الاشكال الاتي :

ما هو التعدد اللغوي وكيف ظهر داخل الرواية ?

الى اي مدى قد وفق طاهر وطار في توظيفه لمظاهر التعدد اللغوي من ثنائية لغوية و ازدواجية و تداخل لغوي ?

ما الدافع وراء استخدام طاهر وطار لهذا الهجين اللغوي ?

للإجابة على هذه الاشكالية المطروحة اعتمدنا خطة بحث تضمنت مقدمة و فصلين و خاتمة .

جاء الفصل الاول بعنوان : **التعدد اللغوي ماهيته و اشكاله** تفرعت منه عدة عناوين اهمها : مفهوم التعدد اللغوي و انواعه ثم تطرقنا الى اهم مظاهر التعدد اللغوي من ازدواجية لغوية و ثنائية و كذا التداخل اللغوي و العلاقة بينهما, ثم عمدنا الى تحديد مصادر التعدد اللغوي من اللغة الفصحى و عامية و اللغة الاجنبية ثم ذكرنا اهم اسباب ظهور التعدد اللغوي و اثاره على المجتمع .

اما الفصل الثاني جاء بعنوان **التعدد اللغوي و خصائصه الجمالية في رواية الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار** جاء هذا الفصل مكملا للفصل الاول , قمنا فيه باستخراج اهم مظاهر التعدد اللغوي التي ضمنها وطار في روايته بالتفصيل و التحليل مبرزين قيمتها الفنية و الجمالية , اما الخاتمة فكانت عبارة عن جملة من النتائج استخلصناها في نقاط موجزة .

ومن جملة المصادر و المراجع التي اعتمدناها نذكر ابرزها :

كتاب ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق لصالح فلاي.

قضايا السنية تطبيقية لميشال زكريا .

حرب اللغات و السياسات اللغوية لجان كافي .

في اللهجات العربية انيس ابراهيم .

اما فيما يخص المنهج المتبع فعمدنا للوقوف على اعمدة المنهج الوصفي التحليلي و قد اتضح الوصف في ثنايا الفصل الاول , اما الاحصاء والتحليل فيخصص الفصل الثاني الذي قمنا فيه بإحصاء اهم اللغات التي وظفها وطار, في حين تجلى التحليل في تقديم تفسير منطقي لدلالة اعتماد الكاتب لكل هذه اللغات موضحين دلالة توظيفه لهذا الهجين اللغوي .

وقبل الختام لا بد ان نشير الى بعض الصعوبات التي قد واجهتنا , منها صعوبة الحصول على المراجع الاصلية , بالإضافة الى اننا وجدنا غزارة كبيرة من حيث المعلومات في الجانب النظري مما صعب علينا دمج المعلومات .

وفي الختام نسال المولى عزوجل ان نكون قد وفقنا و لو بالجزء القليل في تقديم نظرة كافية حول موضوع التعدد اللغوي , و لا نقول اننا استوفينا جميع جوانب البحث فحسبنا اننا حاولنا الاشارة الى جوانب هذه الظاهرة .

ثم الشكر الجزيل لله عزوجل الذي منحنا الجهد و المثابرة , مع تقديماتنا بالشكر و الامتنان الكبيرين لاستاذتنا الفاضلة الدكتورة بلوافي حليلة التي نرفع لها آيات التقدير و العرفان بالجميل لتواضعها العلمي و توجيهاتها القيمة .

التاريخ : 2023/05/23

عبابو ايناس – عبد الباري هديل

الفصل الأول

الفصل الاول : التعدد اللغوي ماهيته و اشكاله

1 / مفهوم التعدد اللغوي وانواعه

2 / اشكال التعدد اللغوي

ا / الازدواجية اللغوية

ب / الثنائية اللغوية

ج / الفرق بين الثنائية اللغوية و الازدواجية اللغوية

د / التداخل اللغوي

3 / مصادر التعدد اللغوي

ا / اللغة الفصحى

ب / اللغة العامية و علاقتها بالفصحى

ج / اللهجة و علاقتها بالفصحى و العامية

د / اللغة الاجنبية

4 / اسباب التعدد اللغوي و اثاره على المجتمع

اولا : مفهوم التعدد اللغوي**لغة :**

يعد مصطلح التعددية اللغوية من المصطلحات العلمية المركبة من كلمتين؛ **التعددية و اللغوية** فالتعددية في اللغة العربية تشير الى المصدر الأصلي تعدد، فيقال تعدد يتعدد تعددا , أي صار ذا عدد، أو صار عديدا، أي كثير, فالمصطلح فيه إشارة إلى الزيادة في العدد . " ¹

اصطلاحا :

يشير التعدد اللغوي أو تعدد اللغات في الأدبيات اللسانية عموما إلى استعمال أكثر من لغة في وضعيات تواصلية مختلفة, وتخص هاته الوضعيات أفرادا أو جماعات , وبهذا المعنى يعرفه جون ديبيوا بقوله عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدما في مختلف أنواع لتواصل. " ²

بمعنى ان يتم اعتماد او استخدام لغتين او اكثر في العملية التواصلية , سواء كان هذا التواصل مع افراد او حتى جماعات .

وقد عرف أحد اللسانيين التعدد اللغوي فقال: هو وجود مستويين لغويين متعايشين يعيشان جنبا إلى جنب، لكل مستوى وجود مستقل في النوع والبناء ، الأول يسمى النوع الراقى، أو اللغة الفصحى، أما المستوى الثاني فيسمى النوع الدارج , هنا يراد بقوله ان التنوع يراه البعض ثراء للغة ومكسبا للمتكلم المتعدد اللغات ، و بعبارة اخرى هو نسقين لغويين مختلفين و فاعلين بقوة في المجتمع، الأول راق مرتبط بالمكتوب والمدون والثاني بسيط مرتبط بالشفهي . " ³

¹ حنان عواريب,مدخل الى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح و المفهوم, مجلة الذاكرة, جامعة ورقلة, جوان 2017 , ص

51

² ذ. جمال و الزين . التعدد اللغوي بالمغرب و سؤال التنمية . مركز معارف لدراسات و الابحاث . مارس 2020 . ص 04

³ محمد بن عمر, التعثر اللغوي عند المتعلم المغربي , مجلة ابحاث اللبانية, العدد 11 , 2011 , ص 22

كما أن التعدد " يتناول وضعية لسانية تمتاز بتعايش لغات وطنية متباينة، أو وطنية وأجنبية في البلد الواحد، إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمية وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغة عالمية بجانب أخرى عامية ."¹

وهذا يعني ان التعدد اللغوي يعنى بتجانس اللغات المتقاربة فيما بينها أي اللغات المحلية داخل بلد ما و تكون متميزة , كما يعنى بتجانس اللغة الام الى جانب اللغة الاجنبية فتكون متساوية .

ويشير التعدد اللغوي الى تعدد الالسنة سواء في مجتمع واحد او عدة مجتمعات وبعبارة ادق يعني "استعمال مجموعة ألسن متباينة ومتقاربة في مجتمع واحد. " ²

ويقول (مايكل كلين) عن التعدد اللغوي أنه يمكن لمصطلح تعدد لغوي أن يحيل سواء على استعمال اللغة أو على قدرة الفرد أو على الوضعية اللغوية في امة كاملة أو لمجتمع, و يشير انه مع ذلك على المستوى الفردي فان التعدد اللغوي غالبا ما يصنف بشكل عام تحت الثنائية اللغوية لكن من الملاحظ ان التعدد اللغوي اشمل و اوسع " ³

وعليه نستنتج ان مايكل كلين رأى أن التعدد اللغوي يصعب ضبطه بتعريف واحد، ولكنه يرى انه يرمز بالضرورة لثنائية اللغوية في حين قد يكون في بعض الاحيان يأخذ منحى ابعده من ذلك .

¹ الأوراعي محمد، التعدد اللغوي (انعكاساته على النسيج الاجتماعي)، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية ، الرباط ، ط1

، 2007 ، ص 50

² صالح بلعيد، في الامن اللغوي ، دار هومة ، دون طبعة ، الجزائر ، 2010 ، ص 224

³ كمال بوغديري ، التعددية اللغوية في الجزائر، مجلة دفاتر المخبر ، العدد 01 ، 2022 ، ص 208

ثانيا : انواع التعدد اللغوي :

التعددية اللغوية هي قدره الفرد على استخدام اكثر من نوعين من اللغات وهي انواع :

1/ تعددية لغوية ذات لغة واحدة غالبية :

" تتميز بوجود عدد من اللغات المتواجدة في رقعه جغرافية ما، تكون واحدة منها لغة غالبية الى حد كبير وليس لها من بديل، مثالها الفرنسية في فرنسا، اذ لا يوجد على التراب الفرنسي الان لغة يمكن ان تحل محل الفرنسية مع انه يربو على ثلاثين من لغات الاقليات التي تظهر هنا او هناك على شكل ازدواجية بالمعنى الحقيقي للكلمة (كورسيكا وكتالونيا والاليزاس....) او على شكل لغة للمهاجرين كالعربية والارمانية والبولونية.¹"

و المقصود ان البلاد تحتوي على الكثير من اللغات الرسمية وقد تكون سببا في الكثير من المشاكل التي تعيشها، لهذا يجب الاعتماد على لغة واحدة للتواصل والقراءة و التكلم لتحديد لغة واحدة رسمية وطنية.

2/ تعددية لغوية ذات لغة واحدة اقلية :

" تعدديه تكون فيها اللغة الغالبة من وجهة النظر الاحصائية لغة مغلوبة من وجهة النظر السياسية والثقافية لأنها ليست ممثلة في بنية الدولة، ومثال هذه التعددية، الوضع في السنغال حيث لغة (الولف) لغة غالبية من وجهة النظر الاحصائية، ولكنها لغة مغلوبة من وجهة النظر السياسية الثقافية، لأنها ليست مستخدمة في دوائر الدولة.²"

أي ان الدولة تسعى الى الابقاء على كل الاعراق المختلفة، باعتماد لغة قومية يعتمدها جميع افراد المجتمع بينما تحافظ الاقليات على اللغة العرقية الأصلية للتواصل.

¹ لويس جان كالفلي، حرب اللغات و السياسات اللغوية، تر حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1

2008 م، ص 397

² لويس جان كالفلي المرجع السابق، ص 398

3/ تعددية لغوية ذات لغات غالبية اقلية :

" تعددية تكون فيها اللغات الغالبة من وجهة النظر الاحصائية اللغات المغلوبة من وجهة النظر السياسية والثقافية , لأنها ليست ممثلة في بنية الدولة و مثال هذه التعددية , الوضع في المغرب حيث العامية المغربية والبربرية غالتان من وجهة النظر الإحصائية ومغلوبتان من وجهة النظر السياسية الثقافية، لانهما مستخدمتين في دوائر الدولة " ¹ هذا فان الدولة تعتمد على مستويات مختلفة في التعبير فنجد ان بعض اللغات تغلب الاخرى اذ انها تستعمل بكثرة في حين انها من الجهة الثقافية و السياسية لا نستعملها فهي بذلك لغة اقلية و لكنها غالبية .

4/ تعددية لغوية ذات لغات غالبية بديلة :

" تعددية يمكن فيها للغة الغالبة احصائيا المغلوبة ثقافيا وسياسيا. ان محل اللغة الغالبة وتأخذ وظائفها السياسية لتصبح لغة الدولة. مثال هذا الوضع المقاطعات الفرنسية فيما وراء البحار (المارتينيك والجزائريين) التي يمكن للغات المزيج فيها ان محل الفرنسية لغة رسمية. " ² وهذا يعني ان هناك لغات تكون مغلوبة و لكنها يمكن ان تستخدم كاللغة رسمية يتم اعتمادها سياسيا و ثقافيا .

5/ تعددية لغوية ذات لغة غالبية اقليمية :

"تعددية تتعايش فيها لغات رسمية متعددة داخل الدولة الواحدة، ويكون لكل لغة من هذه اللغات رقعة تكون فيها لغة غالبا , مثال هذا الوضع سويسرا التي جعلت الفرنسية والالمانية والايطالية لغات رسمية فيها . " ³

بمعنى ان الدولة تعترف بأكثر من لغة رسمية داخل وطنها غير اللهجات و هذا ما يخلق تعدد لغوي في البلاد .

¹ لويس جان كالفي , المرجع السابق, ص 398

² مرجع نفسه صفحة نفسها

³ مرجع نفسه صفحة نفسها

ثالثا : اشكال التعدد اللغوي :

غالبا ما كان يرمز مصطلح تعدد اللغات الى التمايز و التنوع , فيكون احيانا هذا التنوع بين اللغات و احيانا اخرى بين اللهجات المتقاربة و كذا المتباعدة .

فجميعنا نتكلم اللغة العربية و لكن يمكن ان يظهر لنا اختلاف في اللهجات بين بلد و اخر وحتى بين منطقة و اخرى في البلد نفسه , و كمثال على ذلك نجد بعض الدول لديهم تنوع في استخدام اللغات كالجزائر , اذ ان اللغة التي يتم التحدث بها في البيت و الشارع هو مزيج واضح بين اللهجة الجزائرية و بعض المصطلحات الفرنسية , و يمكن ان يتحدد هذا التنوع في اللغات من خلال مجموعة اشكال سميت بمظاهر التعدد اللغوي نذكر منها ما يلي :

1/ مفهوم الازدواجية اللغوية:

لغة : الزوج هو خلاف الفرد , يقال زوج او فرد و كان الحسن يقول في قوله عزوجل { و من كل شيء خلقنا زوجين } و الاصل في الزوج " الصنف " و " النوع " من كل شيء , و كل شيان مقترنان شكلين كانا او نقيضين فهما زوجان و كل واحد منها زوج .¹

اصطلاحا : " هي حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما , كتكلم يهود امريكا اللغتين العبرية والانجليزية " ²

" وهو وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما او جماعة ما في ان واحد " ³ و يرجع ظهور مصطلح الازدواجية اللغوية " Diglossia " الى العالم الفرنسي وليم مارسليه عام 1930م و هو مصطلح يوناني الاصل , يتكون من سابقة " Di " و معناها مثنى او ثنائي او مضاعف و " Gloss " و معناها لغة او لاحقة للحالة .

¹ ابن منظور , لسان العرب , دار البصائر, بيروت, مج 02, 1992 , ص 291

² حنان عواريب , الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية , مذكرة ماجستير , جامعة ورقلة, 2006 , ص 36

³ بوزيد ساسي هادف , الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة , دراسة سوسيولسانية , الجزائر , جامعة 8 ماي دون سنة النشر , ص 4

و الجمع بينهما يفيد صفة او حالة مثناة مضاعفة وقد عرفه وليم مارسليه بقوله هو التنافس بين لغة ادبية مكتوبة و لغة عامية شائعة " ¹

في عام 1959 ادخل شارل فرغسون مصطلح الازدواج اللغوي الى عالم اللسانيات , في مقالة له في مجلة " word " ولكن كان هذا المصطلح في اللغة الاغريقية لا يعني سوى الثنائية فقد اكتسب عند فرغسون معنى خاص , و مثل للازدواجية بأربع لغات : اللغة العربية اليونانية , الالمانية , و اللغة الهجين .

اذن فالازدواجية حسب راي فرغسون هي حالة للغة واحدة لها مستويان , مستوى عال يستعمل في المناسبات الرسمية و المؤسسات التعليمية و النصوص المكتوبة , و مستوى اخر وصفه بالهابط يستعمل في الحديث في الحياة اليومية العادية كما هو الحال بين اللغة الفصحى و سائر العاميات المنتشرة في العالم العربي " ² اي انها وصف للغة حسب استعمالاتها و مثل لها بمستويان مستوى اول يستخدم في اللقاءات الرسمية و مستوى ثاني يظهر لنا في تعاملات الحياة اليومية , وقد اطلق عليهما اسم العال و الهابط .

اما جوشوا فيشمان فيعرف الازدواجية على انها " ليست مقتصرة فقط على وجود لهجتين في المجتمع إحداهما فصيحة و الاخرى عامية , ولكن يرى ان ازدواجية اللغة تشمل اللهجات و الاساليب المختلفة للهجة و حتى اللغات المختلفة , فطرفا ازدواجية اللغة في مفهوم فيشمن لا يهم إن كانتا لهجتين او اسلوبين او لغتين او خلافهما , ولكن المهم ان يخدم إحدى هذه الاشكال الوظائف العليا بينما يخدم الشكل الآخر الوظائف الدنيا " ³

اي ان الازدواجية عند فيشمان ترتبط بتنوع اللهجات و تنوع اللغات ولم يحصرها فقط بين الوضع العامي و الفصيح فكما كان في مجتمع ما اختلاف في لهجات فان ذلك يرتبط بالوضع الازدواجي للغة .

¹ عرابي احمد , الازدواجية اللغوية و اثرها في اكتساب اللغة العربية , مجلة جسور المعرفة , مجلد 7, العدد 2, جوان 2021, ص 106

² د عمر بوقمرة , التعدد اللغوي القراءة في المصطلح و المفهوم و المظاهر, مجلة الصوتيات العدد 19, الجزائر ص 104

³ ابراهيم صالح الفلاي , ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق , مكتبة فهد الوطنية , ط 1, الرياض, 1996م, ص 86

اما اللساني ماروزو **Marouzeou** فأشار الى الازدواجية اللغوية و رأى بانها خاصة فرد او جماعة , توظف بسهولة لغتين دون ان تبرز تغلب احدهما على الاخرى في الاستعمال. " ¹ بمعنى ان يكون لكلا اللغتين المكانة نفسها و الاجادة نفسها , فلا يظهر الفرد انه يتقن اللغة الاولى عن الثانية و العكس صحيح .

كما تحدث اندري مارتيني عن الاهمية الابلاغية لمزدوج اللغة و اكد على ان التحكم التام من طرف المتكلم في لغة ما و السيطرة عليها ليس له معنى , و ان كل من يتحدث لغته الاصلية دون معوقات يعتبر امرا بديهيا , والامر ينطبق على الشخص الذي يستعمل لغة ثانية اضافة الى لغته الاصل , فالمزدوج هو الذي يستعمل لغتين و يتحكم فيهما للتواصل مع الاخرين . وقد نظر عالم الاجتماع الى الازدواجية من منظور انها ظاهرة اجتماعية محكومة بنواميس اجتماعية كالعرف و العادات و التقاليد , و يتوقع ان تكون مصدرا محتملا لنزاعات بين الجماعات البشرية , اما الباحث النفسي تناولها من منظور الحالة النفسية لمنتج اللغة المرتبطة بانفعالاته و شعوره و وجدانه و سلوكياته و السيرورات العقلية التي تنتج عن الازدواجية و الامر نفسه بالنسبة للفيزيائي والرياضي و غيرهم . " ²

وذهب القعود للقول ان الازدواج اللغوي " هو وجود لغة فصيحة مكتوبة للثقافة و الفكر و العلم و اخرى عامية للتعامل اليومي مع الناس. " ³

لذلك فلا بد من ان يكون للفرد لغة يستخدمها في مواقف معينة عندما يكون مثلا في مجلس علمي فكري , في حين يستعمل لغة ثانية اذا كان يريد التواصل مع الناس في ضل الحياة اليومية التي يعيشها.

¹ عرابي احمد , مرجع سابق , ص 108

² مرجع نفسه ص 107

³ عبد الرحمن بن محمود القعود , الازدواج اللغوي في اللغة العربية , مكتبة فهد الملك الوطنية اثناء لنشر , ط 1 , الرياض ,

1997 , ص 34

وقد عرف نهاد موسى الازدواجية بقوله " اقصد بالازدواجية في هذا المقام ما نشهد في الغربية من تقابل الفصحى و العامية.¹"

و عليه يمكننا القول ان رغم تشعب هذا المصطلح و كثرة تعريفاته الا اننا نذهب لاعتبار الازدواجية حالة تكون بين لغتين في مجتمع واحد , احدى هذه اللغات فصحي و اخرى عامية كما يتضح لنا ان الازدواجية لم تكن ابدا وليدة الحاضر اذ ان اللغة قديما كانت تعرف بتعدد لهجاتها , و هذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان الازدواجية تشمل جميع البيئات و الاوطان وتمارس على جميع اللغات في كل انحاء العالم.

ا / خصائص الازدواجية اللغوية :

من الخصائص والمميزات الواجب توافرها في لغة مجتمع ما كي يتم اعتبار هذا الوضع اللغوي صالحًا لوصفه بازدواجية اللغة، وقد أورد فرغسون في بحثه الخصائص والصفات التالية :

الوظيفة : يعتبر فرغسون ومعظم الذين اتبعوه في دراسة ظاهرة ازدواجية اللغة أن الوظيفة التي يؤديها الشكل اللغوي من أهم خصائص هذه الظاهرة، فهناك بعض المناسبات أو الأوضاع الاجتماعية التي تحتم استخدام اللهجة العليا، كاللهجة العربية الفصحى في مثاله عن اللغة العربية، بينما هناك بعض الأوضاع التي يكون استخدام اللهجة الدنيا، كاللهجة المصرية المتحدثة في القاهرة ضرورة حتمية.²

أي ان هذا التغيير في الوظيفة ينطبق على كل المجتمعات وباختلاف أفراد المجتمع، فلا يمكن استخدام لهجة متدنية في موضع رفيع، فكل مكان أو مناسبة لها اللهجة المناسبة كالمناسبات الدينية مثلا نستعمل الشكل اللغوي الرفيع العالي أما التحدث مع احد ما في الشارع نستخدم الشكل اللغوي الأدبي كالعامة .

¹ نهاد موسى , الثنائيات في قضايا اللغة العربية , دار الشروق , عمان الاردن , ط1 , 2003 , ص 125

² ابراهيم صالح الفلاي, ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق , مرجع سابق , ص 22

المنزلة : الخاصية الثانية من خصائص ازدواجية اللغة هي المنزلة فاللهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لهجة عالية المستوى، ولا يقارن مستواها بمستوى اللهجة الدنيا، هذا الاحترام العميق أو المقام العالي الذي تتمتع به اللهجة العليا قد يقود بعض أفراد المجتمع إلى إنكار وجود اللهجة الدنيا , اما الافراد الذين لا ينكرون وجودها فانهم ينظرون لها على انها انحراف من معايير اللغة العليا .¹

بمعنى ان تطور اللغة العربية وما وصلت اليه من مكانة عالية في وسط أفراد المجتمع أمر طبيعي مثل باقي اللغات الأخرى، فمنزلة العربية الفصحى تجعلها في أعلى المراتب على خلاف العامية والتي تعد انحرافا لغويا عن الفصحى .

التراث الأدبي : في جميع الحالات الدراسية التي ذكرها فرغسون، دائماً ما يتمتع الشكل الأعلى من اللغة بتراث أدبي أكبر من التراث الأدبي الذي تحظى به اللهجة الدنيا , و يكون هذا التراث الادبي الذي يتبع الشكل اللغوي الاعلى محل التقدير و الاحترام و ان كان بعض افراد المجتمع ممن يرون ان التراث الادبي للهجة الدنيا يمثل ادبا حقيقيا جديرا بالدراسة و التحليل"² أي ان هناك من أفراد المجتمع من يرى أن التراث الأدبي للهجة الدنيا كالعامة يعتبر ادبا في حد ذاته كالأدب الشعبي وما يحتويه من ألغاز وأمثال وحكم ونكت... الخ جدير بالدراسة .

المفردات : " معظم كلمات الشكلين اللغويين الاعلى و الادنى المشتركة و غالبية كلمات الشكل الادنى من اللغة موجود ايضا في الشكل اللغوي الاعلى ,ولكن باختلاف في التركيب و الاستخدام و قد يكون هناك اختلاف في المعنى في بعض الحال."³

هذا يعني ان هناك تداخل بين اللغة الاعلى و اللغة الأدنى او الدنيا اذ اننا غالبا ما نستعمل في حديثنا العامي مصطلحات من اللغة الفصحى .

¹ ابراهيم صالح الفلاي, مرجع سابق ص 25

² مرجع نفسه ص 28

³ مرجع نفسه ص 44

الاكتساب : "قصد بالاكتساب هنا الوسيلة التي يتم عن طريقها اكتساب اللغة كلغة أم، بحيث يرى فرغسون أنه يستخدم البالغون اللهجة العامية أو المحلية (الشكل اللغوي الأدنى) عندما يتحدثون مع أطفالهم، كما أن الأطفال يستخدمون هذا الشكل اللغوي عندما يتحدث فيما بينهم."¹

اذ ان الشكل اللغوي الأدنى أو العامية تكتسب سريعاً باعتبارها لغة الحوار اليومي، في حين تصبح الفصحى ثقيلة نوعاً ما عند البعض باعتبارها لغة الحوار داخل المؤسسات التعليمية فقط.

الثبات : " يعتبر ظاهرة ازدواجية اللغة وضعاً لغوياً ثابتاً من الممكن استمراره لمئات الأعوام، وفي بعض الحالات قد يصل عمر هذا الثبات إلى ألف عام."²

فخاصية الثبات تصف وضع اللغة العربية وصفاً جيداً ولكن هذه الازدواجية لا تلبث أن يستبدل بها بظهور شكل جديد أقل ثباتاً ومعايرة، ويكون وسطاً بين الشكلين اللغويين .

القواعد النحوية : " عندما نذكر كلمة (القواعد) فإن أول ما يتبادر إلى أذهاننا قواعد اللغة العربية أو النحو، والذي لا يشمل الصرف والتراكيب الصوتية وما إليه ، ففي مجتمع ازدواجية اللغة يكون هناك اختلاف كبير بين التراكيب النحوية في الشكلين اللغويين الأعلى والأدنى"³

فالشكل اللغوي الأدنى يفتقر إلى نظام الموافقة بين الأسماء والأفعال التي تتبعها.

نستنتج مما سبق ذكره ان هناك خط رفيع يفصل بين العامية و بين اللغة العربية الفصحى فالأولى لعامة الناس يتكلم بها الكل بعفوية و في كل الاوقات , و تعرف بمستواها المتدني كونها لا تحمل اية قواعد و لا تجري وفق اصول و مبادئ , عكس الفصحى التي تعتمد على مخارج و صفات و تسيير وفق قوانين محددة .

¹ ابراهيم صالح الفلاي، مرجع سابق ، ص 22

² مرجع نفسه صفحة نفسها

³ مرجع نفسه نفس الصفحة

ب / انواع الازدواجية اللغوية :

بعد تحديد المفهوم العام للازدواجية سنتعرض الى بعض انواعها المتمثلة فيما يأتي :

الازدواجية الرسمية : وتعرف على انها لجوء الدولة في اطار مخططاتها التنموية والثقافية الى استعمال لغتين في عمليه التدريس وفي تسيير هياكلها ومؤسساتها, وهو ان تتجه دولة ما الى استعمال لغتين لتنظيم مخططاتها التنموية والثقافية , ويظهر ذلك في مجال التعليم والتكوين مثلا.

الازدواجية الفردية: وهي التي تتعلق بالأفراد الذين يتقنون لغتين مختلفتين بالكفاءة نفسها. فالازدواجية الفردية تتمثل في اتقان الفرد للغتين مختلفتين كالعربية والفرنسية , ولكي يتم ذلك لابد من استعمال اللغتين بنفس الدرجة وكذلك بنفس الكفاءة اذ ان المتكلم في هذه الحالة يملك رصيدين مختلفين , يستطيع ان يوظف كلتا اللغتين بطريقة مساوية سواء كان يجري حديثا او حوارا مع شخص اجنبي يكون فرنسي , فاستعماله للغة الفرنسية يكون مطابقا لاستعماله للغة العربية , كما يمكن للسامع ان يتخيل ان المتكلم فرنسي بالرغم من انه عربي .

الازدواجية الايجابية : تكون الازدواجية الايجابية بهدف النهوض بمستوى اللغة الوطنية الذي يفيد هذه اللغة ولا يضر بها وهذه الازدواجية لا تضر اللغة بقدر ما تساهم في تطوير المعرفة .

الازدواجية السلبية : وهي تلك الازدواجية التي تتجاوز حدها لتتقلب الى ضدها فتسيء اكثر مما تصلح وتهدم اكثر مما تبني , ومن نتائجها ان تخلق فئات وطبقات اجتماعية متعارضة المصالح الثقافية والاهتمامات والاتجاهات الفكرية والثقافية و الايديولوجية. " ¹

بمعنى ان الازدواجية تشمل عدة اشكال منها ما يخص الدولة في كونها تعتمد عدة لغات في تنظيم مؤسساتها , و كذا يوجد ازدواجية تخص الفرد لا غير, في حين يوجد ازدواجية تخدم المجتمع و اخرى تحدث صراعات و مشاكل داخل المجتمعات .

¹ كاهنة لرول , اشكالية ازدواجية اللغة , دراسات و مقالات , جامعة تيزي وزو , ص 131

2 / مفهوم الثنائية اللغوية :**لغة :**

" الثنائية كلمة مشتقة من مادة ثنى , وقد ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس ان الثاء و النون و الياء اصل واحد و هو تكرير الشيء مرتين او جعله شيئان متباينين , و ذلك كقوله ثبتت الشيء ثنيا , و الاثنان في العدد معروفان , و الثني في الامر يعاد مرتين , قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا ثني في صدقة , يعني لا تؤخذ في السنة مرتين . " ¹

اصطلاحا :

الثنائية اللغوية هي ظاهرة لغوية ترتبط بالقدرة الفردية للتمكن من استخدام لغتين في آن واحد و تكون الاولى هي لغته الام و الاخرى هي لغته الثانية , واتقان مجموع افراد المجتمع للغتين في اداء الوظائف الاتصالية العادية , فالثنائية بهذا المفهوم هي قدرة الفرد او مجموع الافراد على التعبير بلغتين مختلفتين في مختلف المواقف بدرجة واحدة من الاتقان و الاجادة " ²

أي انها ترتبط بالفرد و قدرته على الانتقال من لغة لأخرى حسب الموقف او الحاجة فيكون قادر على التعبير بإجادة تامة في كلتا اللغتين على حد سواء .

كما تعرف على انها استعمال لغتين مختلفتين كالعربية و الانجليزية , و لا يخفى على احد ذلك الانفتاح الذي طرا على العصر الحديث , فجعل العالم متقاربا حتى ان الثقافات تمازجت و تلاحمت عن طريق التقنيات الحديثة و اضحى من الميسور اكتساب اللغات المتغيرة لثنى الاسباب و التداعيات . " ³

¹ ابي الحسن بن فارس بن زكريا , مقاييس اللغة, تح عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, دمشق ج 1 , ص 391

² سعاد العربي, التعدد اللغوي و اشكاليته في تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة , مجلة المقرئ للدراسات اللغوية

النظرية و التطبيقية , جامعة باتنة , العدد 4 , 2019 , ص 68

³ زهر اليوم هطال . التعدد اللغوي و ابعاده الجمالية و الدلالية في رواية فجعة الليلة السابعة بعد الالف واسيني لعرج , مذكرة دكتوراه جامعة محمد

خيضر بسكرة , 2020 , ص 37

وقد عرف فرغسون الثنائية اللغوية على انها وضعية لغوية مستقرة نسبيا, يوجد بها نوع مواز مختلف جدا راقى الترميز اكثر تعقيدا, يحمل مجموعة من الآداب المكتوبة او في اللغة المنطوقة ولكنها لا تستعمل في المحادثة العادية في اي من اجزاء الجماعة, هذا بالإضافة إلى وجود اشكال لهجية التي قد تتضمن نماذج جهوية.¹

ثم نجد بالعودة الى المعاجم الالسنية التعاريف التالية لظاهرة الثنائية اللغوية :

- الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لشخص ما او لجماعة بشرية معينة, تتقن لغتين وذلك من دون ان تكون لدى افرادها قدرة كلامية مميزة في لغة اكثر مما هي في اللغة الاخرى .

- الحالة اللغوية الي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب و حسب البيئة و الظروف اللغوية لغتين- مختلفتين.

- نقول ان الفرد ثنائي اللغة حين يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات ام .

- استعمال شخص او مجموعة اشخاص لغتين او اكثر من لغة ثقافة .

- الحالة اللغوية التي تعنى بها المجتمعات اللغوية و الافراد الذين يسكنون مناطق او بلدانا تستعمل فيها لغتان على نحو متقن .

ونجد ايضا عند بعض الالسنين التعريفات التالية :

1/ استعمال لغتين على نحو مماثل لاستعمال ابناء بلد كل لغة من اللغتين .

2/ القدرة في اللغة الاخرى على انتاج كلام حسن التركيب و ذي دلالة .

3/ التناوب في استعمال لغتين او اكثر²

¹ حنان عواريب, الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية, مذكرة ماجستير, جامعة ورقلة, 2006 ص

² ميشال زكريا, قضايا السنية تطبيقية, دار العلم للملايين, ط1, بيروت لبنان, 1993, ص 35 36

نلاحظ ان هذه لتعريفات تؤكد على ضرورة وجود لغتين تتعايشان لكي يكون هناك ثنائية لغوية , فنقول عن شخص انه ثنائي اللغة حينما يتكلم لغتين اثنان بنفس الاتقان و يكون متمكن منهما و كان كلاهما لغتاه الاصيلتان .

وعرفه الدكتور حمد حسن عبد العزيز بقوله " استخدام الفرد او الجماعة لغتين كما هو الحال في البلدان الإفريقية التي استعمرتها فرنسا حيث يستخدمون الفرنسية بالإضافة إلى لغاتهم المحلية . " ¹

فمعظم الدول التي عانت من الاستعمار قد اكتسبت لغة المستعمر كاللغة ثانية , واصبح سكان هذه الدولة ثنائيو اللغة بحيث انهم يتقنون لغة المستعمر الى جانب اللغة الام .

وقد عرفها محمد الشيباني بقوله هي وضعية لغوية يتناوب فيها متكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين مختلفين , فمن خلال تعريف الشيباني يتضح لنا أن الثنائية تطلق على الدولة أو المجتمع أو الفرد الذي له القدرة على التواصل بنظامين لغويين ليست بينهم صلة قرابة , فلغة اي دولة تكون ثنائية من اي لغة أو لغات اخرى تختلف عنها نظاما وأفرادا وتركيبا ²

ففي الواقع اللغوي الجزائري نجده متمثلا في اللغة العربية التي تكون ثنائية مع الفرنسية و الأمازيغية و الانجليزية و الإسبانية وغيرهم , ونجد الكثير الكثير من المجتمعات من تتميز بنفس الحالة , وهذا ما قصده الشيباني فلا يمكن ان نطلق على افراد مجتمع ما انهم ثنائيو اللغة الا اذا كانت تتنوع لغاتهم لا تتنوع اللغات الا بتنوع ابنيته الصوتية و التركيبية و غيرها .

وذكر سمير شريف استيته في قوله " اما الثنائية فيمكن تعريفها بانها قدرة الفرد على استعمال لغتين يمكن اعتبار كل واحد منهما بوجه او اكثر لغة اصلية . " ³

¹ محمد حسن عبد العزيز, مدخل الى الفقه, ط 1, مكتبة الآداب لطباعة و النشر, القاهرة 2011, ص 212

² رقيعة عبد الكريم , التعدد اللغوي مظاهره و انعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري , مجلة علوم اللغة العربية و ادابها, جامعة الوادي, ص 187

³ سمير شريف استيته , اللسانيات عالم الكتب الحديث, عمان الاردن, ط2, 2008, ص 668

اما من منظور فرانسوا جورجون " ان ثنائيو اللغة هم اناس يستخدمون لغتين او لهجتين او اكثر في حياتهم اليومية " ¹

في حين ان اللساني الامريكي جوشوا فيشمان فالثنائية تعني عنده قدرة الفرد على استخدام عدد من اللغات و قد ذكر فيشمان ان للثنائية اللغوية مستويات نذكر منها ما يلي :

ب/ مستويات الثنائية اللغوية:

1/ القدرة على اتقان لغتين مختلفتين او التمكن منهما بنفس الدرجة من القدرة , فنقول مثلا ان فردا ما ثنائي اللغة العربية و الانجليزية , اذا استطاع اتقان العربية و الإنجليزية بنفس الدرجة وهذا مستوى يصعب الوصول اليه .

و ان كنا نستثني الافراد الذين اكتسبوا اللغتين في مرحلة الصغر, و في ان واحد كما هو الحال لبعض الافراد المتحدثين باللغة العربية و اللذين نشأوا في بيئة تتحدث لغة اجنبية , و كان تعرضه للغتين بنفس المقدار.

2/ القدرة على الدخول في مناقشات و محادثات طويلة نسبيا , وتدور هذه المناقشات و المحادثات حول شؤون الحياة اليومية , وهذا المستوى يبدو الاقرب للواقعية , فهو لا يتطلب ان يتحدث الفرد اللغة الاجنبية بنفس نبر اصحابها الاصليين , كما انه يميز بين الافراد القادرين على عمل تراكيب لغوية صحيحة , و بين الافراد الذين لا يملكون هذه القدرة .

3/ القدرة على الدخول في محادثة او مناقشة في أي لغة , هذا المستوى يهبط بالثنائية اللغوية الى مستوى اللغة المبسطة , فهو لم يحدد شكل هذه المناقشة وما قد تتطلبه من تراكيب و مفردات بل انها تساوي بين من يعرفون بعض المفردات المتفرقة و بين من يستطيعون تحدث اللغة بطلاقة " ²

¹ فرانسوا جورجون , تر زينب عاطف , ثنائيو اللغة , هندواي لنشر و التوزيع , ط1 , القاهرة 2017 , ص 20

² ابراهيم صالح الفلاي مرجع سابق ص 83

فلا يمكن وصف الشخص انه ثنائي اللغة الا اذا كان ملما بكل هذه المستويات , من اتقان اللغتين وصولا الى قدرته على اقامة اتزان بين كلا اللغتين , و كذا قدرته على خوض نقاش مطول .
وعليه نستنتج ان فرغسون يرى على ان الثنائية تقوم مقام الازدواجية اللغوية اما بالنسبة لفيشمان و بعض المشاركة فالثنائية عندهم تكون بين لغتين مختلفتين تماما .

ب / انواع الثنائية اللغوية :

- 1/ **الثنائية الفردية** : يتعلق هذا النوع من الثنائية بالفرد بشكل خاص , فاذا كان مدار الحديث هو الفرد و لغته , فان معنى ذلك الحديث عن الثنائية اللغوية الفردية و في مثل هذه الحالة تتم دراسة الثنائية اللغوية كظاهرة فردية و تسمى بالفردية لأنها تختص بالفرد و تنسب اليه .
 - 2/ **الثنائية المجتمعية** : هذا النوع من الثنائية يعنى بدراسة هذه الظاهرة , كظاهرة عامة في المجتمع و تتناول هذه الدراسة العوامل اللغوية المتصارعة داخل المجتمع و تفاعلاتها و تأثيراتها في ذلك المجتمع , فتدرس اللغة الأقوى و اللغة الاكثرية و لغة الاقلية .
 - 3/ **الثنائية الافقية** : اذا استخدم افراد مجتمع ما لغتين مختلفتين بطريقة متكافئة و بنفس المكانة الاجتماعية و على كل المستويات الرسمية و الشعبية و التعليمية , فان هذا يعني وجود ثنائية لغوية افقية في ذلك المجتمع , و قد جاءت هذه التسمية نتيجة لتساوي اللغتين في المكانة و تناضرها في الاستخدام " ¹
- تتعدد هذه الانواع حسب كل فرد ووفقا لعوامل متعددة و على هذا يوجد الكثير من الطرق لوصف الثنائية اللغوية , حسب هذه التغيرات التي يجب اخذها بعين الاعتبار .

¹ ابراهيم كايد محمود , العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية , المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل العدد 02 مارس 2002, ص 60.61

3/ الفرق بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية :

إن ازدواجية اللغة هي خاصية أو صفة تطلقها على وضع المجتمع ككل , فعندما نتحدث عن ازدواجية اللغة فإننا نتعامل مع الأشكال اللغوية الموجودة في ذلك المجتمع , وبمعنى آخر فإن ازدواجية اللغة هي أحد مصطلحات علم اللغة الاجتماعي، أما ثنائية اللغة فإنها تصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة .

فازدواجية اللغة تتعامل مع أشكال اللغة الواحدة , بينها تتعامل ثنائية اللغة مع لغتين مختلفتين إضافة إلى كونها أحد مصطلحات علم اللغة النفسي .

وإن كانت تستخدم بين الحين والآخر في مجال علم اللغة الاجتماعي , كما أن مصطلح ثنائية يحمل معنى وجود أكثر من شكل من الإشكال اللغوية والتي ليست بالضرورة مزدوجة.

فالشخص الثنائي له الخيار في استخدام إحدى اللغتين متى شاء وهذا ما لا يجب عند الشخص المزدوج الذي لم يتمكن من معرفة الشكل اللغوي الأعلى، كما أن ثنائية اللغة لها مستويات لغوية محددة، وهذا غير موجود في ازدواجية اللغة .¹

ثم إن الثنائية اللغوية هي استخدام للغة من قبل الأفراد، أي أنها صفة تصرف الفرد لغويا أما الازدواجية اللغوية فإنها من خصائص الاستخدام اللغوي في المجتمع، الذي يقوم بدوره بتحديد وظائف اللغة وطرائق استعمالها .

أي أنه يمكن القول أن الثنائية ظاهرة تخص الفرد، أما الازدواجية فهي ظاهرة تخص المجتمع كذلك يمكن أن تظهر الثنائية في المجتمع في مدة أقل من المدة التي تحتاجها الازدواجية للظهور، إذ أن ظهور الازدواجية قد يحتاج إلى مرور ثلاثة أجيال على الأقل، بينما لا يحتاج ظهور الثنائية لأكثر من جيل واحد.²

¹ ابراهيم كايد محمود مرجع سابق ص 60.61

² المرجع نفسه ص.61

وهذا فعلا ما ياكّد على ان الثنائية اللغوية معنى مختلف تماما عن الازدواجية اللغوية حيث أن الثنائية اللغوية تعنى أن أبناء الدولة الواحدة يتحدثون أكثر من لغة, وعلى سبيل المثال، في دولة سنغافورة، نجد السكان يتحدثون أكثر من لغة مثل اللغة الإنجليزية واللغة الماليزية.

وبالتالي يوجد بهذه الدولة ثنائية لغوية، أي أن جزءا من السكان يستخدم إحدى اللغات فيما يستخدم الجزء الآخر لغة أخرى ولا يوجد بها تعدد لهجات للغة الواحدة كما هو الحال في الازدواجية اللغوية .¹

اما حساين سهام في دراسة لها في الندوة الدولية التعدد اللساني و اللغة الجامعة فذهبت للقول إن هناك فرق بين الازدواجية وبين ما نسميه بثنائية اللغة , فثنائية اللغة معناه استخدام لغتين جنبا إلى جنب ومعرفة التفريق بينهما بحسب مقتضى الحال , معنى ذلك أنني إذا كنت أجلس مع أجنب سأحدث باللغة الانجليزية و اذا كنت مع أناس يتكلمون اللغة العربية فأني بطبيعة الحال سأستخدم اللغة العربية " ²

اما ابراهيم صالح الفلاي ففرق بين المفهومين بقوله ان :

" ازدواجية اللغة خاصية أو صفة نطلقها على وضع المجتمع ككل, فعندما نتحدث عن ازدواجية اللغة، فإننا نتعامل مع الأشكال اللغوية الموجودة في ذلك المجتمع, وبمعنى آخر فإن ازدواجية اللغة أحد مصطلحات علم اللغة الاجتماعي .

أما ثنائية اللغة فإنها تصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة واحدة, فازدواجية اللغة تتعامل مع أشكال اللغة الواحدة, بينما تتعامل ثنائية اللغة مع لغتين مختلفتين، بالإضافة إلى كون الأخير أحد مصطلحات علم اللغة النفسي, وإن كان هذا المصطلح يستخدم بين الحين والآخر في مجال علم اللغة الاجتماعي.

¹ عابد بوهادي , واقع اللغة العربية في المجتمع الجزائري بين الازدواجية و الثنائية اللغوية , مجلة بشائر العلوم , جامعة ابن خلدون تيارت, العدد 4 2022 , ص 4

² حساين سهام التعددية اللسانية و اثرها على المجتمع الجزائري المجلس الاعلى للغة العربية التعدد اللغوي و اللغة الجامعة الجزائر 2014 ص382

كلمة ثنائية تحمل معنى وجود أكثر من شكل من الأشكال اللغوية والتي ليست بالضرورة مزدوجة، فعندما ناقشنا خصائص ازدواجية اللغة وبالأخص خاصية الاكتساب، رأينا أن هناك أفرادا في المجتمع لم يتمكنوا من الإلمام بالشكل اللغوي الأعلى.

أما ثنائية اللغة فإنها تشير إلى وجود خيار للمتحدث ذي ثنائية للغة باستخدام إحدى اللغتين في مواضع معينة، فمثلا نقول إن الإلمام باللغة العربية واللغة الإنجليزية أو معرفتهما هي من خصائص ازدواجية اللغة .

لا يوجد هناك مستويات لازدواجية اللغة و نقول على سبيل المثال ازدواجية اللغة إما موجودة وإما معدومة في مجتمع ما, وعلى النقيض من هذا فإنه هناك مستويات لثنائية اللغة فالفرد الذي يعرف بضع كلمات معدودة من لغة ما لا يتساوى مع فرد آخر يتقن تلك اللغة قراءة وكتابة من هنا فإن ازدواجية اللغة ظاهرة منفصلة ومستقلة تماما عن ثنائية اللغة " ¹

اما (فيشمان) فيحاول التفريق بين النوعين ، من منطلق أن الازدواجية ظاهرة فردية صرفية كما سبق مع (فانرايش) ، وهي من ثم أولى بأن تدرس وتتناول في مجال علم النفس .

خلاف الثنائية التي يعتقد بأنها ظاهرة اجتماعية تنسم بالانتشار والتوزع الديموغرافي ، وقد اختصر العلاقة بين الثنائية والازدواجية في جدولته المشهور :

¹ ابراهيم صالح الفلاي مرجع سابق ص 82 83

	+	الثنائية	-
الازدواجية	لا ثنائية ولا ازدواجية	ازدواجية بدون ثنائية	ثنائية دون ازدواجية ازدواجية و ثنائية

شرح مبسط لجدول فيشمان:

- اجتماع الثنائية والازدواجية : وذلك عندما يكون بمقدور جميع أفراد الجماعة استعمال المستويين الوضع والرفيع من اللغة ، كما نجده في البارغواي من إتقان الاسبانية .

ازدواجية دون ثنائية : كما نقف عليه في بعض الحالات الاجتماعية الانتقالية وغير القارة كانتشار الأمية بالنسبة لمستوى اللغة الواحدة ، والوقوع تحت التأثير الاستعماري (بعض الأفراد يتقنون لغة المستعمر ، أما الكثرة فلا تكاد تتبينها) .

ثنائية دون ازدواجية : يذكر فيشمان يوجد في الجماعة الواحدة نوع من التوزيع الوظيفي ذو طابع طبقي بين لغتين مختلفتين نحو ما يظهر في بعض المجتمعات العربية من ميل طبقة السياسيين الرسمية إلى الفرنسية وسيطرة المستوى الوضع من العربية على عموم الناس .

لا ثنائية ولا ازدواجية : وهي حالة، كما يرى (فيشمان) ، لا نكاد نتصورها إلا ضمن المجموعات اللغوية الصغيرة جدا بحيث تسيطر لغة واحدة بمستوى لغوي وحيد لدى جميع المتكلمين " ¹

¹ سعاد العربي مرجع سابق ص 81

4/ التداخل اللغوي:

لغة :

عرفه الجرجاني في كتابه التعريفات "التداخل عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار"¹

وجاء في لسان العرب لابن منظور: " أن تداخل الأمور: تساهمها والتباسها ودخول بعضها " ²

اصطلاحا :

يحدث التداخل اللغوي بفعل اللغة التي بدورها تكون وسيط فعال لنقل المعارف والتواصل بين الشعوب , وبصفة عامة فإن مصطلح التداخل يشير إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف، والبيئة الاجتماعية التي ترعرع فيها الطفل لها فعالية أكثر ودور كبير في تولد توجه سلبي أو إيجابي تجاه لغة ما أكثر من الأخرى.

وهنا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية، فالتداخل اللغوي إذا هو ظاهرة لغوية حتمية سيطرت على جميع المجتمعات سواء العربية منها أو الغربية، وذلك بدخول لغة في لغة أخرى. " ³

وكذلك هناك تعريفات حديثة لظاهرة التداخل اللغوي، ومن بينها: تعريف "وليام فسكاي الذي يقول: استعمال عناصر أو وحدات تنتمي إلى لغتنا أثناء حديثنا أو كتابتنا للغة الأخرى.

¹ الجرجاني, معجم التعريفات, دار الفضيلة , بيروت لبنان , ط 1 1983, ص 57

² ابن منصور, لسان العرب, تحقيق عبد الله علي الكبير و اخرون , دار صادر, بيروت مج 11, ط 3, 1994م, ص 249

³ فوزية طيب عمارة, التداخل اللغوي في الخطاب التعليمي, مجلة الاثر, جامعة حسبية بن بولعيد شلف, ص 177

ويعرفه كذلك أورال و يتريش بقوله: إدخال لعناصر لغوية ما من لغة أخرى وتكون هذه العناصر دخيلة تمس البنية العليا لتلك اللغة .

كما يعرفه عبد الرحمان حاج صالح بقوله دخول الجمل في بعضها البعض أو التفرع جملة عن جملة أخرى، أي وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية.

وهناك من يعرفه بقوله: هو استعمال عناصر من لغة ونحن نتحدث بلغة أخرى، أو تكتب بها، وهي خاصية الخطاب وليس خاصية اللسان، وتختلف نوعيا وكميا ومن مزدوج لغة لآخر، ومن وقت لآخر ويتغير عند الفرد نفسه. " ¹

ومن هذه التعريفات يتضح أن التداخل اللغوي يشمل جميع انظمة اللغة ، كالنظام الصوتي او الصرفي و كذا النحوي وبناء الجملة أو تركيب الكلمات وهو ما نسميه بالتداخل التركيبي والنظام الدلالي والمعجمي الذي يمس اختيار الكلمات الدالة وقد يتعلق الأمر بالتداخل الحضاري والثقافي أيضا.

1/ اقسام التداخل اللغوي: ينقسم التداخل اللغوي إلى ثلاثة أقسام هي :

التداخل الإيجابي : يحدث التداخل الإيجابي نتيجة تشابه اللغة الأم مع اللغة الهدف المراد تعلمها، حيث يتعلم الدارس هذه المهارة بسهولة، باعتباره سينقل الخبرة من اللغة الأم إلى اللغة الهدف، فمثلا متعلم العربية من الناطقين بالإنجليزية يتوقع سهولة تعلمه حرف (د)، لأنه يتمثل في لغته في حرف متماثل معه وهو D.

كما انه يتوقع له أن يتعلم الجملة الإسمية بسهولة، لأنها موجودة في نظامه اللغوي

التداخل السلبي: يحدث هذا التداخل عندما تختلف اللغة الأم عن اللغة الهدف، وبهذا يصعب تعلم هذه المهارة اللغوية، لأن الدارس لم يمر بموقف لغوي مشابه لذلك .

¹ غالي العالية، التداخل اللغوي مفهومه انواعه و اثاره , مجلة البدر, مستغانم, المجلد 10 , العدد 12 , 2018 , ص 1546

ومن هنا ينقل متعلم اللغة الثانية عادات وأنماط لغته الأم إلى اللغة الهدف، أو تقريب عادات وأنماط اللغة الهدف إلى ما يشابهها في لغته الأم .

التداخل المحايد " ظاهرة التحاشي إن متعلمو اللغة الثانية عادة ما يبتعدوا عن مواطن الضعف عند الكتابة، أو عند نطق أي لغة اجنبية أخرى، فالدارس الأجنبي عندما يكتب مقالا بالعربية التي يدرسها لغة ثانية، حتما سيركز على ما يعرفه من تراكيب، وذلك باستعانتة بما يعرفه مسبقا من مفردات، لكنه عليه ترك ما يعرفه، وهذا ما يعرف بظاهرة التحاشي، أي يتحاشى معلوماته السابقة فالتداخل اللغوي يحصل نتيجة تداخل اللغات فيما بينها بسبب احتكاك الشعوب " ¹

ب/ التحول اللغوي:

التحول اللغوي هو تحول الفرد، أثناء الكلام من لغة إلى أخرى أو من اللغة الفصيحة إلى اللغة العامية أو بالعكس، أو المراوحة بينهما في حديثه. ويحصل هذا التحول لدى الشخص ثنائي اللغة بصورة شعورية لغاية من الغايات، أو بصورة لا شعورية كما لو يستعمل مخاطبه اللغة الثانية، مثلاً، فيتحول إليها المتكلم دون أن يقصد ذلك.

ويستعمل التحول اللغوي الأشخاص ثنائيي اللغة أو المجموعات البشرية ثنائية اللغة. ويقصد بالشخص ثنائي اللغة ذلك الفرد الذي يستطيع أن يتفاهم إلى حد ما- بلغة ثانية إضافة إلى لغته الأمة. " ²

ج/ النظرة إلى التحول اللغوي: نظر معظم الناطقين أحاديي اللغة وبعض ثنائيي اللغة إلى

التحول اللغوي نظرة سلبية، فغالباً ما يعدونه أسلوباً غير صحيح في الكلام ودليلاً على فقر لغوي، وضعف في التعبير او نتيجة عدم التمكن من أي من اللغتين ومع ذلك فان ظاهرة التحول اللغوي ظاهرة عامة .

¹ فوزية طيب عمارة، التداخل اللغوي في الخطاب التعليمي، مرجع سابق، ص 178

² فوزية طيب عمارة مرجع سابق ص 84

ولكن الباحثين اللسانيين ينظرون إلى التحول اللغوي نظرة موضوعية ويقدمون عددا من الأسباب والدوافع التي تجعل من الفرد ثنائي اللغة يطرز كلامه بكلمات أو عبارات من اللغة الثانية " 1

د/ الفرق بين التداخل اللغوي والتحول اللغوي :

يرى سكيبا ان التحول اللغوي يبقي اللغتين منفصلتين لا تداخل بينهما , فالطفل يبدأ جملته بعبارة من اللغة الأولى وينهيها بعبارة من اللغة الثانية، ولا تداخل بين العبارتين.

ولكننا نرى أن التحول اللغوي هو وجه من وجوه التداخل اللغوي , فالمتكلم ينتقل من لغة إلى أخرى بتأثير هذه اللغة الأخرى، كما قد تنتقل عناصر، صوتية أو نحوية، من لغة الأم إلى اللغة الثانية أو بالعكس أثناء كلامه، حتى لو كانت العبارتين منفصلتين تماماً , ولهذا فإن التحول اللغوي قد لا ينبج من التداخل اللغوي .

اذن فان التداخل اللغوي هو تأثير لغة او لهجة في لغة اخرى حين يتكلمها الفرد اما التحول اللغوي فهو انتقال الفرد في حديثه من لغة او لهجة الى اخرى و يتم كلاهما بصورة شعورية او لا شعورية .

و التداخل اللغوي مصطلح عام يضم انماطا كثيرة من التأثيرات التي تجري بين اللغات عندما تكون في تماس, و لهذا يمكن ان ننظر الى التحول اللغوي بوصفه وجها من وجوه التداخل اللغوي . " 2

و عليه فلا يمكننا سوى الجزم بان التحول اللغوي ما هو الى وجه من اوجه التداخل فلأول يكون بانتقال الفرد من لغة لأخرى اثناء حديثه اما التداخل اللغوي فهو مدى تأثير اللغة الثانية على اللغة الام التي يتكلمها الفرد .

¹ فوزية طيب عمارة مرجع سابق ص 84

² فوزية طيب عمارة مرجع نفسه ص 85

رابعاً: مصادر التعدد اللغوي :1/ مفهوم الفصحى :

لغة :

جاء في معجم ابن فارس: " أفصح العربي إفصاحا، وفصح العجمي فصاحة، إذا تكلم بالعربية و أفصح الصبح، إذا بدا ضوءه، ويقال: إن الأعجم: ما لا ينطق، والفصيح: ما ينطق، فالفصاحة هي الإبانة والظهور والوضوح.

وأفصح عن مراده بمعنى أبائه وأوضحه، وأفصح الأعجمي أي: كلامه غير ملحون، ورجل فصيح اللسان، أي طليق اللسان، فهو يحسن البيان، ويميز جيد الكلام من رديئه، وجاء في القاموس المحيط لفيروز أبادي ان اللفظ الفصيح ما يدرك حسنه بالسمع.¹

اصطلاحاً :

تعتبر اللغة العربية الفصحى اول لغة استعملها العرب في حياتهم " وهي لغة القران الكريم و التراث العربي جملة , و التي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية و في تدوين الشعر و النثر و الانتاج الفكري عامة .²

ذلك لان لغة العرب افصح اللغات و ابينها و اوسعها و اكثرها اجمالا بالمعاني التي تقوم بالنفوس , فالذالك انزل اشرف الكتب بالفصحى لقوله تعالى ۞ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ۞ " ³

فالفصحى هي لغة الكتابة التي تدون بها الملفات و الصحف و المجالات و شؤون القضاء و التشريع و الادارة , و يؤلف بها الشعر و النثر الفني و تستخدم في الخطابة و التدريس

¹ فوزية طب عمارة مرجع سابق ص 179

² اميل بديع يعقوب, فقه اللغة العربية و خصائصها , دار العلم للملايين , ط1 , بيروت, 1982 , ص 144

³ سورة يوسف الآية 2

وفي تفاهم العامة اذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة بالآداب و العلوم. " ¹ و عليه نستنتج ان الفصحى تمثل المستوى الاعلى في اللغة و الذي يسعى كل فرد ان يحققه و يبلغه في لغته المنطوقة و المكتوبة على حد سواء , وهي على حسب كل هذه التعريفات لغة القران و الحديث تقوم على قواعد نحوية و صرفية, ضلت باقية منذ العصور القديمة الى غاية يومنا هذا.

2/ مفهوم العامية:

لغة :

يقول ابن فارس في المقاييس . عمنا هذا الأمر يعمنا عموماً، إذا أصاب القوم أجمعين، والعامية ضد الخاصة , يقال: فلان عمي؛ أي أنه يتم بنصره أصحابه لا يخص، عم اللبن، أرغى ونقول عمي الشخص أي ذهاب بصر قلبه وجهل ولم يهتد إلى الخير، ويقول الفيومي: " عمي فقد بصره فهو أعمى، و عمي الخير خفي، والمرأة عمياء والجمع (عمي). والعمى للقلب أي عدم الاهتمام فهو (عم) وأعمى القلب. " ²

اصطلاحا :

أما من الجانب الاصطلاحي يقول عبد الله نليم واصفا العامية بأنها " ليست منقمة بمجاز واستعارات، ولا مزخرفة بتورية... وإنما هي أحاديث تعودنا عليها، ولغة ألفنا المسامرة بها، ولا تلجئك إلى قاموس الفيروز ابادي، ولا تلزمك مراجعة التاريخ ولا النظر في الجغرافيا، ولا تضطرك لترجمان يعبر لك من موضوعها، ولا شيخ يفسر لك معانيها , فهي سهلة بسيطة لا تحتاج للتفسير ، فهي إذا لا تخضع للإعراب والقواعد عند الكتابة، وهذا ما يجعلها بسيطة وسهلة عند عامة الناس. " ³

و عليه يمكننا القول ان العامية هي لغة التراث و الشعب غالبا ما كنا نسمع قصصا وحكايات وأمثال شعبية كلها بالعامية , وهي تختلف من منطقة الى اخرى و هذا ما يمكننا ان نسميه باللهجات العامية و رغم انها تختلف عن الفصحى الا ان معظم مفرداتها و صيغها ترجع في الاصل الى العربية الفصحى ، وبذلك هي لغة عامة الناس .

¹ شيماء بداه , انعكاس الازدواجية اللغوية على المحصول المعرفي للمتعلمين , مجلة اشكالات في اللغة و الادب جامعة غرداية 2021 , ص 251

² فوزية طيب عمارة مرجع سابق ص 180

³ مرجع نفسه صفحة نفسها

أ / خصائص المستوى العامي :**الألفاظ في العامية :**

لا شك في أن معظم الألفاظ في العامية إما عربية فصيحة، وإما محرفة تحريفا قليلا، أو ألفاظ من بقايا اللهجات، وما تتميز به الألفاظ في العامية نجد:

تخفيف الهمز: هي ظاهرة لغوية قديمة في اللغة العربية، بحيث هناك قبائل تنطق بالهمزة وأخرى تسهلها أو تحذفها، فهذه نجدها أيضا في العامية فتنتطق الهمزة مخففة كقولهم: (مؤمن) بدلا من (مؤمن)، و(جيت) بدلا من (جئت) وغالبا ما تقلب الهمزة وتصبح حرفا آخر، مثل قلب الهمزة هاء كما في قولهم: (هن أفعل) بدلا من أن (أفعل) و(لهنك) بدلا من (لأنك)، وتحذف الهمزة في آخر الكلمة في مثل: (السما) بدلا من (السما) و(الما) بدلا من (الماء) .

النحت: توجد كلمات مركبة وصارت كلمة واحدة مثل: (أشحالك؟) أي (كيف حالك؟)، و من النحت عند العامة أيضا قولهم (أشحالك؟) أي (كيف حالك؟) وتستعمل خاصة للدعوى إلى الطعام، و كذلك قولهم (سا الخير) بدلا من (مساء الخير)، وقولهم عند السؤال عمّن يطرق (الباب: (منهو) بدلا من (من هو)، وكذلك قولهم: (راني) بدلا من (أرى أنني) .

الحذف: تحذف العامة من حروف الجر حرف النون، وذلك تخفيفا للكلام مثل قولهم: (طاح مسما) بدلا من (سقط من السماء) كما تحذف حرفي: اللام والألف المقصورة من حرف (الجر) على) في مثل قولهم: (علما) بدلا من (على الماء) (

الإدغام: نجد أن المتكلمين بالعامية لا يفكون الإدغام، بل يبقون عليه مشبعينه بياء ساكنة مثل قولهم: (شديت) بدلا من (شدت)، و(رديت) بدلا من (رددت) و(مديت) بدلا من (مددت)، فيبدو الميل الى الادغام طريق العامي إلى اليسر في التعبير

القلب: وهي ظاهرة قديمة في اللغة العربية تخص القلب المكاني للحروف، مثل قولهم: (خسيف) بدلا من (سخيف)، و(جوزه) بدلا من (زوجه) و(معلقة) بدلا من (ملعقة)، وكذلك قولهم: (سمش) بدلا من (شمس) " ¹

كل هذه الخصائص من قلب لبعض الحروف او حذفها او حتى ادخال حرف في حرف اخر و النحت و غيرها قد ساعدت و بشكل كبير في صياغة الفاظ العامية و تبيان مسارها الذي غالبا ما كان يرجع الاصل فيه الى اللغة الفصيحة .

¹ مباركة رحمانى, لتداخل اللغوي بين اللغة العربية والعامية في المجتمع الجزائري , مجلة التحبير, العدد 3 , بسكرة , 2021 , ص 39

ب/ العامية وعلاقتها بالعربية الفصيحة :

إن اللغة سمة إنسانية ووسيلة تواصلية تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات الحية؛ فهي الخصيصة الإلهية التي ميز بها الله الإنسان عن غيره من الكائنات، وما سبب الازدهار أو الاندثار الا علاقة اللغة بغيرها من اللغات وصراعها مع بعض؛ وها هي اللغة اللاتينية القديمة قد اندثرت لتحل محلها لغات كانت في زمن نشوة اللاتينية مجرد لهجات مغمورة لا غير.

وليست اللاتينية إلا مثالا لغيرها من اللغات المستبعدة من معترك الساحة اللغوية , لتترك تركة متنوعة من اللهجات التي أصبحت اليوم لغات تنفر بدورها إلى لهجات أخرى تماما كاللغة العربية واللهجات التي تنضوي لوائها.

وهنا مكنم العلاقة بين اللغة العربية ولهجاتها؛ فقد تفتن العلماء والكثير من المثقفين إلى وجود القسط الكبير من المفردات في العاميات الحالية فصيحة أو قريبة جدا من الفصيحة وتكون 80% من الفاظ التخاطب وقتنا الراهن في المجتمعات العربية عموما وكذلك المجتمع الجزائري رغم ما ينال اللهجات من تشويه وتهجين يقلل من حيويتها على الصعيد التواصلية.¹

ولا يمكن انكار العلاقة الموجودة بين الفصحى و العامية العربية بأشكالها المختلفة تبعا لاختلاف المناطق , فهي لم تخرج عن كونها علاقة اصل بفرع ذلك الفرع الذي لا ينفك عن اصله ولو لم يكن وفيها له فهو على الاقل لا يزال دائرا في سمائه و قابعا في ضله .

اذن لا يصح نعت العامية بانها لا قاعدية مطلقا او بانها لقيطة بلا اصول , انما هي لهجات غير فصيحة فاقدة للتهذيب القاعدي و الدقة التأصيلية لتمردها على الاصول و التقاليد الاصلية للغة العربية الام .²

¹ مباركة رحمانى مرجع سابق ص 40

² عائشة بن السايح , العامية و تأثيرها في تعليم العربية الفصحى , مجلة المقررئ للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية , العدد 2 , ورقة الجزائر 2020.

وعليه لا يسعنا القول سوى ان العامية لها علاقة جد وطيدة بالفصحى فلو لم يكن هناك وجود للفصحى لما وجدت العامية , كون هذه الاخيرة قد استمدت معظم مفرداتها و أساليبها من اللغة العربية الفصحى .

3/ مفهوم اللهجة:

لغة :

يقال لهج بالأمر لهجا اولع به و اعتاده و اللهجة طرف اللسان و جرس الكلام و يقال فلان فصيح اللهجة و هي لغته جبل عليها فاعتادها و نشأ عليها و اللهجة اللسان " ¹

اصطلاحا :

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة , وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات .

ولقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة اللغة حيناً , وباللحن حيناً آخر , نرى هذا واضحاً جلياً في المعاجم العربية القديمة وفي بعض الروايات الأدبية. فيقولون مثلاً: الصقر بالصاد من الطيور الجارحة وبالزاي لغة (بضم اللام وكسرهما) وقد يروي لنا أن إعرابياً يقول في معرض الحديث عن مسألة نحوية: ليس هذا لحنى ولا لحن قومي .

¹ ابن منظور, مرجع سابق ص 183

وكثيراً ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طى ولغة هذيل ، ولا يريدون بمثل هذا لتعبير سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة اما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها ، وكيفية صدورها ، فالذي يفرق بين لهجة وأخرى ، هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان " ¹ .

بمعنى ان اللهجة هي حالة للغة تخص مجتمع ما او بيئة واحدة , بحيث يكون جميع افراد هذه البيئة ملمين بجوانب و صفات هذه اللغة او اللمنة .

1/ علاقة اللهجة بالعامية و الفصحى :

ان الفرق بين اللهجة و العامية او الدارجة حاصل في ان اللهجة صفات صوتية تتصف بها لغة منطقة من المناطق , في حين ان العامية لغة ثانية غير مستقرة القواعد و ليس من منطقتها ولا من طبيعتها ان تكون لها قاعدة ثابتة و هي خليط يستعملها كل المنتمين اليها من شتى الطبقات الاجتماعية " ² .

اذن نستنتج ان العامية تشير الى الاستخدام للغة بشكل غير دائم او غير رسمي من قبل جماعة معينة في حين ان اللغة العامية هي الاستخدام الغير الرسمي للغة التي تحوي كلمات يتكلم بها كافة الناس .

ان العلاقة بين اللغة و اللهجة هي العلاقة بين العام و الخاص صف الى ان اللهجة مجموعة من الصفات اللغوية , تنتمي الى بيئة خاصة و يشترك في هذه الصفات افراد هذه البيئة , و بيئة اللهجة جزء من بيئة اوسع تضم عدة لهجات , لكل منها خصائصها لكنها تشترك بعضهم ببعض و فهم ما قد يدور بينهم من حديث. " ³

¹ ابراهيم انيس , في اللهجات العربية , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة 1975 , ص 15 16

² بوعلام نجاة , اللغة و اللهجة بين القديم و الحديث , مجلة ميلان للبحوث و الدراسات , المجلد 8 , العدد 7 , ديسمبر 2022 , ص 93

³ عبده الراجحي , اللهجات العربية في القراءات القرآنية , دار المعرفة الجامعية , القاهرة , 1998 , ص 45

ان الانطلاق من العلاقة التي تربط بين اللغة و اللهجة , فان اللغات في صراع دائم يؤدي بها الى انقسامها الى لهجات ثم تتصارع اللهجات هي الاخرى بعضها مع بعض فتكون اللغة الفصحى المشتركة الممثلة في لهجة قريش التي نزل بها القرآن¹

و عليه يمكننا القول ان اللهجة يمكن ان تتشكل شيئاً فشيئاً بعد تداولها عند كافة الناس و ارساء قواعدها لتتحول الى اللغة و هذا ما تبين في لهجة قريش التي كانت عبارة عن لهجة ثم تحولت الى لغة فصحى .

4/ اللغة الاجنبية

اللغة الاجنبية هي لغة السكان الاصليين لبلد اخر و هي ايضا لغة لا يتحدث بها البلد الام للشخص المشار اليه , على سبيل المثال يستطيع متحدث اللغة الانجليزية الذي يعيش في اليابان القول ان اللغة اليابانية لغة اجنبية و بمعنى اخر يستنزف هاذان المثالان التعريف حقه , لكن يتم تطبيق التسمية احيانا بطرق مختلفة مضللة او غير دقيقة للواقع.²

1/ اللغة الفرنسية

هي لغة فرنسا الوطنية و لغة رسمية في عدة بلدان و خاصة في البلدان التي كانت فرنسا قد استعمرتها و هي لغة رومانسية من اصل لاتيني بإضافة كلمات قليلة من الكلتية و الفرانكية القديمة و طبعاً من لغات اخرى .³

تشكل اللغة الفرنسية عنصراً أساسياً في الخريطة اللغوية الجزائرية، ليس باعتبارها لغة ولا بكونها لغة وطنية أو رسمية في البلاد، ولكن باعتبارها لغة تدرس في مراحل السكان التعليم كافة كلغة أجنبية أولى ولغة بعض التخصصات في الجامعة .

¹ مجدي ابراهيم محمد ابراهيم , اللهجات العربية , مكتبة النهضة المصرية , ط1 , مصر 2005, ص 28

² <https://ar.m.wikipedia.org>

³ <https://m.marefa.org>

بالإضافة إلى بعض الاستعمالات المؤسساتية ، كما أنها تستعمل في التواصل اليومي من قبل ويعود وجود اللغة الفرنسية في الجزائر إلى الحقبة الاستعمارية إذ أن فرضت بعض الأفراد بالقوة حيث سياسة الفرنسية التي تهدف إلى محاولة صبغ البلاد بصبغة فرنسية خالصة . في كل صغيرة وكبيرة.

حتى تنقطع جميع الروابط التي تربط الجزائر ماضيا وحاضرا ومستقبلا بثقافتها ولغتها القومية وتاريخها الإسلامي ، وانتمائها الحضاري إلى الأمة العربية حتى تنشأ الأجيال الجزائرية الصاعدة في ظل هذه السياسة للرسومة نشأة ممسوحة في كل شيء. " 1

اخيرا لا يسعنا سوى القول ان اللغة الاجنبية او اللغة الفرنسية خصوصا هي من اللغات التي شكلت ثنائية اللغة في الجزائر نظرا لتكلم معظم افراد هذا البلد بها نتيجة للغزو الاستعماري .

خامسا : اسباب التعدد اللغوي :

تتنوع الدراسات الحديثة وتختلف مضامينها حول تعدد اللغات، أو تحوّل اللغات إلى لغات متعددة تعليلا آخر، إذ يرجع انقسام اللغة إلى لغات إلى عوامل كثيرة منها:

- اتساع اللغة إلى أقاليم واسعة من الأرض بحيث تتعدد وتنشأت الوحدات اللغوية فتنشعب اللغة إلى لهجات، وتأخذ كل لهجة سمات خاصة تميزها من أخواتها ثم تنقلب اللهجة مع مرور الأيام إلى لغة مستقلة . " 2

- تأثير الأرض والسياسة وتأثير الفروق الاجتماعية وتأثير العرق واللون والثقافة والدين، ومنه يتم معرفة أن الانقسام واقع مرهون بعوامل تصنعه.

- الاستعمار الفرنسي للجزائر أين منع استعمال اللغة العربية في المجالات الرسمية، ونفذ ذلك بدقة ونتج عن ذلك اعتبار المتعلم باللغة العربية كأمي في نظر الإدارة الفرنسية.

¹ حنان عواريب مرجع سابق ص 65

² رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1995، ص 171.

- الهجرة القومية المكثفة حيث تعتبر الهجرة سواء كانت داخل البلد أو بين البلدان المجاورة أحد العوامل المسببة للتعدد اللغوي ويتضح في انتقال مجموعة بشرية معينة من مكان لآخر.¹
- العمل : يقصد بالعمل هنا تلك الفرص التي تتيحها الدول المتقدمة اقتصاديا لأفراد الشعب الوافد أو الدول الضعيفة اقتصاديا , وخير مثال ما نشهده في أيامنا هذه حيث ينتقل أفراد دول افريقيا إلى أمريكا وفرنسا وغيرها من الدول المتقدمة اقتصاديا وفكريا سعيا منهم للحصول على فرص العمل التي تتيح لهم حياة الرفاهية والتقدم.
- لتجاور: إن التجاور بين البلاد والشعوب المختلفة اللغات يؤدي حتما إلى التعدد اللغوي وهذا - راجع الى احتكاك بعضهم بعض إما لأسباب اقتصادية أم أسباب أخرى كالزواج وغيره فعقد الزواج بين أفراد مختلفي اللغات يكون نتيجته بالضرورة إنشاء جيلا جديدا ثنائي اللغة
- عامل الإعلام و الصحافة: يساهم العالم الثالث بكل أنواع : المرئي والمسموع والمكتوب في التعدد اللغوي، وما نشاهده اليوم في نيجيريا من إذاعة بي بي سب هوسا، وبرامج أخرى بلغات الفالنتة والبربرية وغيرها خير مثال على ذلك.²

سادسا: اثار التعدد اللغوي :

لتعدد اللغوي أثر بالغ الأهمية في المجتمع نذكر منه ما يلي :

الآثار الاجتماعية:

تُعد اللغة نشاط اجتماعي وضرورة حتمية للتواصل بين أفراد المجتمع وللتعبير عن ما يجول في نفوسهم و لا يقتصر ذلك بضرورة على لغة واحدة .

¹ سعاد العربي، التعدد اللغوي و اشكاليته في تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية , مجلة المقتضى لدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية العدد 4 , جامعة باتنة , 2019 , ص71

² هجبر خميس هارون , التعدد اللغوي و انعكاساته على التعليم العربي النيجيري , دراسة لسانية تطبيقية عكاظ العدد 2 جوان 2021 السعودية ص 5.6

وإنما هناك لهجات عدة تختلف من منطقة إلى أخرى ففي بعض المناطق يكون الاختلاف جذريا مع العلم أن اللغة العربية الفصحى قد جعلها الدستور من ثوابت الامة.

وهي اللغة الرسمية للبلد إلا أننا نجدها حبيسة المراسلات الإدارية وتوازيها اللغة الفرنسية في بعض المؤسسات والشركات الاقتصادية , ولا سيما الخاصة منها فما يتواصل به العوام هو الأمازيغية والعامية التي هي خليط من العربية الملحونة والفرنسية الدخيلة والملحونة كذلك وقد تختلف هذه العامية من رقعة إلى أخرى على المستوى التركيبي والصرفي والصوتي والمعجمي احيانا .¹

الآثار الثقافية:

في حديثنا عن الازدواجية اللغوية في بلادنا والتنوع الثقافي ،يبرز هذا من خلال تداخل اللغة العربية والأمازيغية، هذه اللغة وإن سماها البعض لهجة لسبب أو لآخر- التي تخترق جذورها شمال إفريقيا والمغرب العربي بصفة خاصة ،تختلف من منطقة إلى أخرى من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب.

إن هذا التنوع اللغوي أفرز تفاعلا بين هذه اللغات وتأثر بعضها ببعض، وتقاطعت فيها بعض الوحدات اللسانية بحكم الاقتراض اللغوي، مما أدى إلى التجاذب بين الألسن والاشتراك في بعض العادات والتقاليد كإحياء رأس السنة الأمازيغية (ينّاير) في اليوم الثالث عشر من شهر ينّاير الميلادي كل سنة .

والمولد النبوي الشريف ورأس السنة الميلادي ،فهذه الأعياد الثلاثة تلاقح بين المسلمين والأمازيغ والأوربيين , و من الآثار الثقافية طقوس الأعراس، والأعياد الدينية و غيرها.²

¹ عمر فاسي، التعدد اللغوي وآثاره مجلة الدراسات ، الجزائر جوان 2007، ص 91/90

² عمر الفاسي مرجع سابق ص 94

الآثار الإيجابية :

1/ قد يكون التعدد إيجابيا داخل المجتمع فيؤدي الى التفاهم بين الناس ويشكل معارف متماسكة تنشأ بينهم .

2/ التعددية في كثير من الأحيان تكون عشوائية تعدد متشابه يعيد نفس الأمور بلغتين مختلفتين فما الفائدة من اعتماد ضربين متكررين، وهنا يقع التشتت الحقيقي، فيذهب ذهن الطالب دائما الى الترجمة لا الى ادراك المفاهيم .

3/ يسهم التعدد اللغوي في تنمية الرصيد اللغوي العلمي والمعرفي للفرد من خلال اطلاعه على ثقافة الآخر و تجاربه العلمية، كما يمكن أن يكون ظاهرة مفيدة في الدول إذا اتخذ مسلكا للتطعيم وافتتاح الثقافة الوطنية على الثقافات الأجنبية , لتوسيع دائرة التفكير اللغوي بما يخدم اللغة الوطنية، وقد أكد الإسلام على قيمة التعدد اللغوي ذلك أن القرآن الكريم يقرأ مهما تعددت الأجناس اللغوية .

الآثار السلبية :

- العسر اللغوي: يتمثل في الاضطرابات اللغوية لدى المتكلم نتيجة خلل نفسي أو عضوي كضعف القدرة على ارتجال الكلام، كقطع الجمل واستئناف جمل أخرى أي أن المتكلم عند تواصله مع غيره بلغة أخرى فإنه يجد صعوبة في الارتجال في الموقف الكلامي .

- استغلال التعدد اللغوي في محاربة مظاهر التمييز العنصري .¹

من هنا يمكننا القول ان لتعدد اللغوي اثار ايجابية و اخرى سلبية فيكون ايجابيا اذا سار وفق طرق سليمة و صحيحة و يكون سلبيا اذا كانت الغلبة للغة على حساب لغة اخرى و من هنا فان التعدد اللغوي يلعب دورا رياديا في انتاج الوعي الثقافي و التفاهم الدولي .

¹ فوزية طيب عمارة مرجع سابق ص 435

الفصل الثاني

الفصل الثاني : التعدد اللغوي وخصائصه الجمالية في رواية

الشهداء يعودون هذا الاسبوع

1/ اللغة الفصحى.

2/ اللغة العامية.

3/ اللغة الاجنبية.

4/ المزج بين اللغات في الرواية

5/ دور الاجناس التعبيرية الاخرى في ابراز قيمة التعدد اللغوي في الرواية .

ا/ اللغة الدينية.

ب/ اللغة التاريخية.

ج/ اللغة السياسية.

تمهيد :

بعد دراستنا المجملة للجانب النظري الذي حاولنا ان نقدم فيه جملة واسعة من المفاهيم النظرية حول ظاهرة التعدد اللغوي , كان ولا بد ان تأتي بجانب اخر يقويه و يدعمه الا و هو الجانب التطبيقي .

و الذي تطرقنا فيه الى تبيان اهم ما جاء به طاهر وطار من تعددية لغوية و اجناس تعبيرية ساعدت في ابراز جمالية و قيمة التعدد اللغوي في الرواية , كما ان رواية الشهداء يعودون هذا الاسبوع تميزت من حيث المستوى اللغوي بمزيج واضح بين اللغات .

حيث ظهرت اللغة الفصحى بصيغها و جماليتها متداخلة مع لغات اخرى و حتى مع نصوص دينية و اخرى تاريخية وسياسية , فكان للهجة العامية و الاجنبية نصيبا من هذا التداخل الحاصل و نظرا لتعدد اللغات و النصوص , حاول وطار ان يحقق نوعا من الانسجام بينهم ليضفي جمالية على عمله الروائي .

ان الهدف الاسمي الذي نسعى اليه من خلال هذا الفصل التطبيقي هو تسليط الضوء على اهم اللغات التي وظفها الكاتب في روايته , و نخص بالذكر اللغة العامية و الفصحى التي منحتنا نوعا من الازدواجية اللغوية مع تداخل اللغة الاجنبية ليتحقق بذلك ما يسمى بالهجين اللغوي و في الاخير عمدنا الى ابراز اهم الاجناس التعبيرية المتخللة في الرواية كالنصوص الدينية و التاريخية و غيرها

أولاً : اللغة الفصحى

ان القارئ لرواية الشهداء يعودون هذا الأسبوع سيلحظ ان الروائي قد اعتمد اللغة الفصيحة بكثرة , فغلبت بذلك على اللغة التي سرد بها احداث الرواية و لا شك في ان اللغة الفصحى تتميز بقوة صيغها و تراكيبها المحملة بالدلالات الجزلة القوية بالإضافة الى كونها تعرض الاحداث بصورة مناسبة لا تعقيد فيها .

ولعل من اهم الاسباب التي دفعت الكاتب الى الاعتماد عليها اعتمادا شبه كلي هو محافظته على سلالة الاحداث التاريخية التي سعى لسردها اضافة الى خلق نوع من التقارب بينه و بين القارئ ليفهمه اكثر .

لذاك فقد حاول وطار ان يجعل من روايته فضاءا خصبا ينهل منه كل من يقرأها سواء اكان جزائريا او عربيا شرقيا و هذا ما نحاول الوقوف عليه في الصفحات التالية :

يقول الكاتب :

" فتح الرسالة و انحنى عليها و اغرقها في عينيه و لبث هنالك متكورا في برنسه الابيض المتسخ , دار الظل و تركزت فوقه الشمس , ثم بدأت تتراجع امام ضل الجوار و هو لا يزال في نفس الوضع

ثم نهض متثاقلا و راح يسير بخطوات ونيده مع الشارع المنحدر من طرف القرية ... " ¹

ان سرد الكاتب لهذا الحدث في بداية الرواية , اظهر جملة من الدلالات التي اشار من خلالها الى كمية الاسى و الحزن الذي يتجرعه العم العابد بعد فقدانه لابنه الشهيد و عليه اختار وطار ان يعبر عن هذه المشاعر بعبارات فصيحة تشير بضرورة لدلالة الحدث الواقع .

¹ الشهداء يعودون هذا الأسبوع لظاهر وطار ص 01

و في قول اخر على لسان احد الشخصيات "

" قلبي ممتلئ حد الفيض لا تزد عليه يقول المثل حيثما شاء الحي وجه راس الميت و الحي هو القانون من هو " ¹

انطق وطار في هذا المقطع احد شخصيات الرواية بلغة فصيحة , و حتى انه عبر للمثل بلغة فصيحة في حين كان يستطيع ان يذكره بلهجة عامية , و مفاد ذلك ان وطار اراد ان يعكس للمتلقى فكرة ان هذه الشخصية على قدر عال من الثقافة .

اما في الحوارات التالية

ارادة الله يا ابني هكذا كتب لكم ان تحلوا محلهم عسى ان تكرهوا شيئا , هذه المرة الثانية التي تطأ قدماي عتبة هذا المحل ... " ²

اتراني اهزل و عل المقام مقام هزل يا رجل " ³

اية عربية ركبوا هكذا اغلقوا العربة على انفسهم بكل ما فيها بخيرها و شرها بسخطهم و رضاهم اي قول بلد احساسهم " ⁴

هذا ما يتردد الان ايضا يطول الدهر و يتقطع - الطفر- يا ابني ... " ⁵

في هذه الحوارات التي اجراها الكاتب على لسان الشيخ الكبير (الشيخ العابد) يقف الكاتب على جماليات اللغة الفصحى , و اهم هذه الجماليات هو اعتماده على معجم فصيح مبسط في المقام الاول , اضافة الى اعتماده الجمل القصيرة التي تحمل دلالات زاخرة وكذا اظهار حجم المعاناة و الحزن الذي كان يحس به الشيخ العابد بعد فقدانه لابنه .

¹ الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 07

² الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 02

³ الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 02

⁴ الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 09

⁵ الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 12

و في مقام اخر نرى ان الكاتب قد انطق هذه الشخصية على مدار روايته بلغة فصيحة رغم ثقافته البسيطة , فكيف لشيخ كبير عانى من ويلات الحرب و الاستعمار و لم يتلقى اي نوع من انواع التعليم ان يشارك في حوار بهذا المستوى العال من اللغة , فهو بذلك قد اخرج الشخصية من مجالها الحقيقي العفوي الى ما يتوافق و فكره الذي اراد ان يجسده في الرواية . و في الاخير يمكننا القول ان وطار قد وضم هذه اللغة بكثرة او اعتمد عليها طيلة فترة سرده لأحداث الرواية , فمعظم الشخصيات تكلموا الفصحى في الحوارات التي اجراها وطار الا البعض منهم عمد وطار ان ينطقهم اللغة الفصحى مع العامية و لكن تبقى الصفة الغالبة في رواية الشهداء يعودون هذا الاسبوع انها جاءت في اطار اللغة الفصحى على وجه العموم .

ثانيا : اللغة العامية :

خلافا لكل ما ذكر في رواية الطاهر وطار المتنوعة الا ان هذه الرواية استحوذت على البعض من اللغة العامية , فبدايتها كانت بلهجة فصيحة مبسطة بعدها تداخلت بين الفصحى و العامية و التي من خلالها اعتمد الكاتب على الكلام العامي في بعض الحوارات التي اجراها بين الشخصيات , ليخلق بذلك تنوعا في مجموع اللغات و تكون بمثابة ثورة على النص الروائي بصفة عامة و سنمثل لذلك من خلال الجدول الموضح اسفله لنحلل تنوع الالفاظ العامية :

الصفحة	مقابلها باللغة العربية الفصحى	الالفاظ باللهجة العامية
01	أعانك الله	الله يعينك
02	مساء الخير	الله يمسيك بالخير
02	يا سيدي قدور	يا سي قدور
02	مشروب غازي	قازوزة

الصفحة	مقابلها باللغة العربية الفصحى	الألفاظ باللهجة العامية
02	بارك الله فيك	بيارك فيك
12	العمل (المهنة)	الخبرة
08	حزب جبهة التحرير الوطني	القسمة
08	القرية	الدشرة
03	هي الأهم	البطاقة هي الصح
03	نعم نعم	اي نعم

كشرح مجمل للجدول الآتي نلاحظ ان وطار قد وُضف بعض المصطلحات من اللغة العامية و لم يكثر منها , فلم نجد انه عبر بها ولم تصادفنا عبارات مطولة بهذه اللغة و انما حاول ان يعتمد فقط على بعض الألفاظ و جمل قصيرة فقط .

و من جانب اخر نرى ان الكاتب لو اكثر من استخدام هذه اللغة , فغالبا ما ستضيع أفكار المتلقي و اذا ما صادف القاري الأجنبي (غير الجزائري) كلمات أو الألفاظ غير مألوفة لديه فهذا أمر يدفعه للبحث عن المعنى المراد للكاتب .

فمن هنا نقول أنه كلما كثرت العبارات باللغة العامية يضيع معنى الرواية تماما خاصة عند غير الجزائريين و عليه نرى ان الكاتب قد تبلورت في ذهنه هذه الفكرة فحاول أن يقلص من الألفاظ العامية .

ومن أمثلة ذلك نجد :

كلمة -قازوزة - في المقطع "أهلا بعمي العابد اي فرض عليك بالدخول هنا هذا المساء أهلا قازوزة, عمي العابد " ¹ تعني المشروب الغازي و الذي هو مصطلح عامي وشعبي في المجتمع الجزائري .

كلمة - الخبزة - في المقطع "يبارك فيك الخبزة الملعونة يا عمي العابد " ² هنا تعني في الأصل رغيف الخبز ولكنه أراد بها دلالة أخرى ترمز الى العمل و الذي هو مهنة لجلب القوت اليومي .

كلمة - السي- عمد وطار على تكرار هذه الكلمة في عدة مقاطع في متنه الروائي, فحذف حرف الدال لتتغير الكلمة من سيدي الى سي و هي كلمة معروفة عند عامة الناس تطلق على النبلاء و الأشراف .

عبارة -هي الصح - في قول الكاتب " البطاقة هي الصح " هنا يعني بها الأصح والأهم وهي عبارة كثيرة الانتشار نستعملها في مجمل الأحاديث المتداولة .

أيضا استخدم وطار مصطلحين للدلالة على أماكن شعبية على غرار -الذشرة- في عبارة " في كل مقابر الشهداء التي لا تخلو منها قرية أو دشرة " ³ يعني بها القرية أو القبيلة و هي مجموعة من المساكن الثابتة أو المؤقتة حيث أنها لفظ جزائري تستخدم للتعريف بمختلف المناطق.

¹ الشهداء يعودون هذا الأسبوع لظاهر وطار ص 02

² الشهداء يعودون هذا الأسبوع لظاهر وطار ص 02

³ الشهداء يعودون هذا الأسبوع لظاهر وطار ص 08

ايضا كلمة- القسمة – في عبارة "قرر مسؤول القسمة أن يبعثني من الحزب و الناس"¹ التي تعني حزب جبهة التحرير الوطني, و هو حزب اشتراكي في الجزائر و كان يمثل الجناح السياسي لجيش التحرير قبل الاستقلال و هي كلمة شائعة في الوسط الجزائري. .

عبارة " أي نعم " في الكلمة أي والتي تعني نعم وهي كلمة جزائرية شائعة في الوسط والشرق الجزائري استعملها وطار هنا مرتين ولكن استبدل نعم با اي ليتفادى التكرار.

فهنا نلاحظ ان الكاتب باعتماده على توظيف هذه الالفاظ , استخدم نوعا من التأثير على القارئ و جلبه و نخص بذلك الحديث عن تركيبية المجتمع فلم يكن المجتمع الجزائري مجتمع فصيح بالدرجة الاولى ليقدم فصاحة راقية , خاصة تلك الفترة التي كان يعاني فيها الشعب من ويلات الاستعمار, فكان تركيز الكاتب مبني على الفصحى البسيطة الغير معقدة مع تضمين البعض من الالفاظ العامية و ذلك لتتماشى مع ظروف و مستوى القارئ بالإضافة الى انه اراد ان تصل رسالته لكل جزائري .

كما أنه حرص بشكل كبير على المزج الغير مبالغ فيه بين الحوار الذي جاء بلغة عامية و اللغة السردية للرواية , حرصا منه على تمكين المتلقي الشرقي من فهم مفردات الخطاب الروائي ومن بين أهم هذه الحوارات نجد :

الله يمسيك بالخير يا سي قدور

يبارك فيك الخبزة الملعونة يا عمي العابد

أهلا بعمي العابد اهلا ، قازوزة ، عمي العابد ...²

¹ الشهداء يعودون هذا الاسبوع ظاهر وطار ص 12

² الشهداء يعودون هذا الاسبوع ظاهر وطار ص 03

إن استعمال العامية في هذين الاقتباسين له ما يوضحه , وهو خلق نوع من الواقعية في الحوار و إظهار الاختلاف عند الشخصيتين فنجح وطار في دمج هذه اللغة إلى جانب اللغة الفصحى و رغم قلة توظيفه لهذه اللغة إلا أن وجودها كان له دلالة هامة .

ومن منظور اخر نستطيع القول أن هذه العبارات التي قد و ظفها وطار في روايته أضافت نكهة محلية على الرواية وقد استعان بها و طار للتعبير عن اللهجة والتعريف بها لغير الجزائريين .

وقد لاحظنا ان معظم هذه الكلمات وردت في حوارات بين الشخصيات الرئيسية وسابق الشخصيات (سي المانع الإمام ،الكومنيست،رئيس وحدة الدرك ...) بمزيج بين الفصحى واللهجة العامية المتداولة وهذا ما ذهب اليه الكاتب ليراعي التوازن بين انواع القراء سواء (المتقفين او عامة الشعب) بحيث تعتبر اللغة العامية سهلة التداول والفهم يمكننا ان نعبر من خلالها عن ما يرد على البال من افكار و هو اجس .

ومن خلال كل ما تناولناه نلاحظ ان الطاهر وطار و ظف اللغة العربية الفصحى أكثر من توظيفه للغات أخرى (العامية ،الأجنبية)، وهذا ليعطي جمالية تعبيرية وبلاغة إيحائية تكمن في سرد الاحداث بسلاسة و تصوير الحدث بفنية ولكن سرعان ما سعى الى ابراز اللغة العامية في البعض من الحوارات فكان ذلك المزج بين اللغة الفصيحة المبسطة و العامية من اكثر ما اثرى الرواية و منحها طابع جمالي مختلف .

ورغم ان هذه خطوة منحث الرواية بهاء غير سابق في الرواية إلى أن المؤلف خالف كثيرا فيما بدأ فيه حيث أنه حاول منذ البداية أن يتفادى اللهجة العامية ثم سرعان ما رجع إليها رغبة منه في المزج والتنويع ليترك بصمته و ميزته بين مؤلفي الرواية الجزائرية .

فنحن هنا يمكن القول أن توظيف وطار للعامية في المتن الروائي لأسباب عدة ربما محاولته تجسيد الواقع و كذا إعطاء الرواية طابع جديد عصري من خلال تلك الازدواجية، و مساعدته في تسهيل عملية إيصال الافكار إلى ذهن المتلقي .

ثالثا : اللغة الأجنبية :

ان توظيف اللغة الاجنبية في اي عمل روائي يكون سببه ابراز لظاهرة الثنائية اللغوية في الواقع المعيش و مما لا شك فيه ان مجتمعنا الجزائري من بين اكثر المجتمعات العربية التي تجلت فيه هذه الظاهرة بكل ابعادها فنجد ان عامة الناس يتكلمون اللغة العربية الى جانب اللغة الاجنبية سواء فرنسية او انجليزية او حتى اسبانية .

و على مستوى رواية الشهداء يعودون هذا الاسبوع فان الروائي قد انطق بعض شخصياته بلغة مختلفة تتمثل في اللغة لأجنبية و لكنه لم يقدم حوارات بلغة اجنبية بل اكتفى بتضمينه للفظتين فما تم حصره في هذه الرواية كان ضئيلا جدا بل يكاد ينعدم اذ تم حصره في مصطلحين هما :

اللفظة باللغة الاجنبية	مقابلها بالفصحى
الو	مرحبا
كومينيست	شيوعي

فكلمة " الو " اوردها وطار في روايته اكثر من مره و تعددت في العبارات التالية :

- الو البلدية هنا الكاتب العام....

- هناك تشويش ... الو هاهو قادم انتظر....

- الو سي المانع ... الو سي عبد الحميد كيف الحال¹

كلمة الو هي كلمة في الاصل لرد على الهاتف كنوع من الترحيب ثم انتشرت في كل لغات لعالم لتصبح كلمة رسمية لرد عل سماعه الهاتف و لكن في الاصل هي كلمة انجليزية .

¹ الشهداء يعودون هذا الاسبوع لظاهر وطار ص 15

اما كلمة كومينيسيت و تعني شيوعي اعتمدها الكاتب ثلاث مرات في الحوارات التالية

اه هذا انت يا كومينيسيت " 1

(الكومينيسيت) لعين , يريد ان يعرف افكارهم اولا ليعلن عن موقفه " 2

أهذا انت يا (الكومينيسيت) ... " 3

تعمد الكاتب كتابة هذه اللفظة بحروف عربية ربما من اجل ان يستطيع القارئ الغير متمكن من اللغة قراءتها , او من اجل ان يجعل القارئ ينسجم مع واقع المجتمع حيث ان اللغة الاجنبية تتماشى مع اللغة العربية كما هو ملاحظ في المجتمع الجزائري .

ف نجد ظاهرة الثنائية اللغوية مترسخة في كل جوانب المجتمع و لم يسلم من ذلك حتى عامة الناس الذين لا يفرقون بين الكلمة العربية و الاجنبية و لكنهم قد جبلوا عليها و تعودوا على الخلط بين المصطلحات الاجنبية و العربية دون وعي منهم نتيجة الاستعمار, فراحوا يتكلمون هذه اللغة المختلطة نظرا لما تفضيه الظروف .

و انطلاقا مما سبق يمكننا القول ان وطار اجتنب توظيف هذه لغة في روايته و اكتفى فقط بتضمين مصطلحين مع تكرارهما اكثر من مرة , و هذا ان دل على شيء فإنما يدل على رغبته في اظهار هذه الرواية بلغة نظيفة فصيحة مبسطة , ليفهمها كافة لناس و الفئة القارئة من كافة الشعوب العربية .

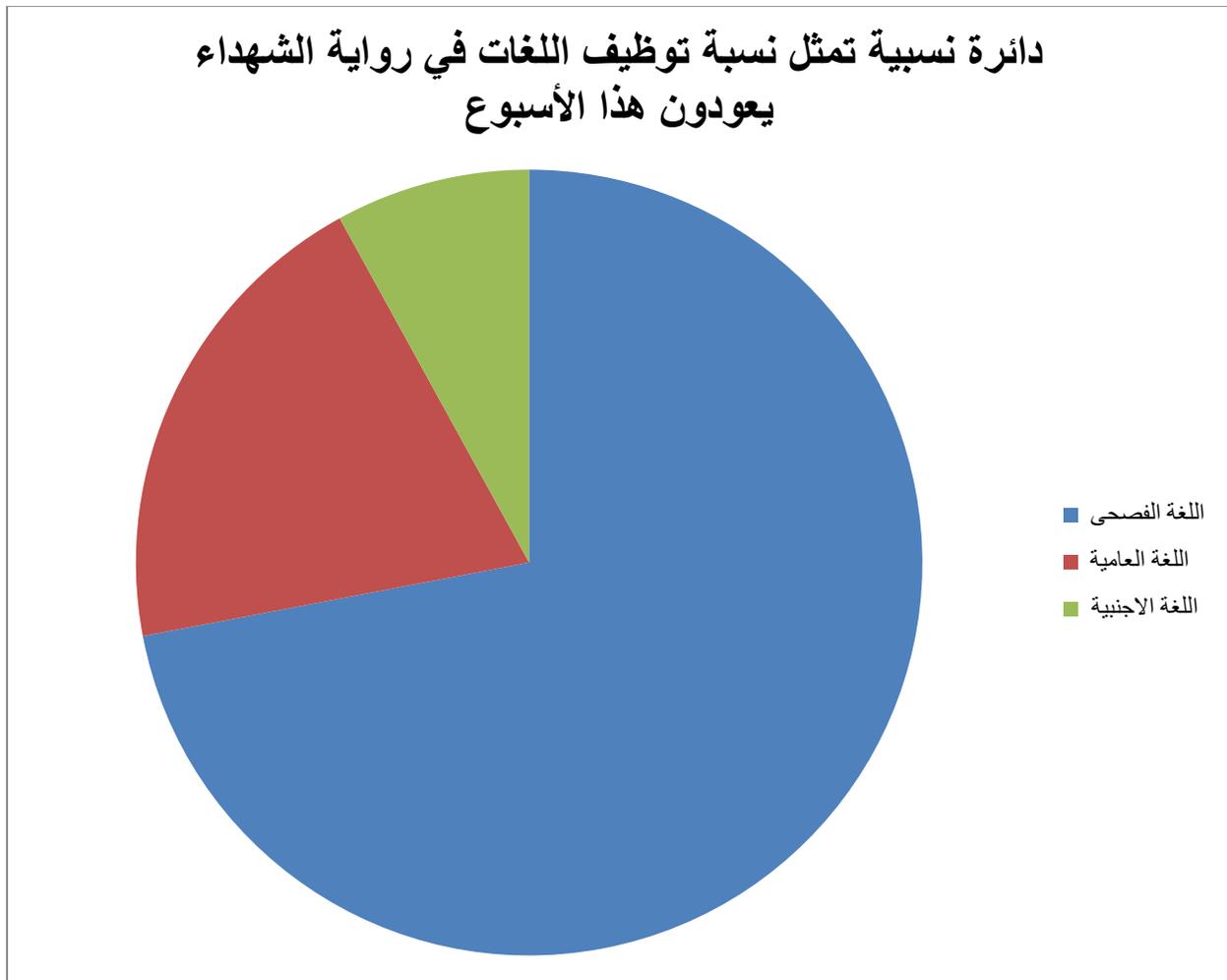
¹ الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 12

² الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 13

³ الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 13

رابعاً : المزج بين اللغات (الفصحى , العامية , الأجنبية) في الرواية :

بعد قراءتنا المفصلة لرواية الشهداء يعودون هذا الأسبوع اتضح ان لغة النص الروائي تغلب عليه اللغة العربية الفصحى بكل خصائصها ووظائفها الفنية والى جانبها نجد اللهجة العامية بجماليتها وواقعتها وقدرتها على جذب انتباه القارئ , ولم يقتصر فقط على ذلك بل راح ينهل بعضاً من المصطلحات الأجنبية حيث تم المزج بين ثلاث لغات مثلت للتعدد اللغوي و هذا ما ادى فعلا الى تكون ما يسمى بالهجنة لغوية او الهجين اللغوي ، وسنمثل لهذا المزيج اللغوي بالشكل الموضح ادناه :



انطلاقاً من الشكل الموضح يمكننا القول أن النتائج المتحصل عليها تشير إلى توظيف الكاتب للغة الفصحى بنسبة 80% لتحتل بذلك المركز الأول من حيث طغيانها على النص الروائي إذا أنه جعل الكلام على لسان الشخصيات باللغة الفصحى و إستنطقها بها على مدار روايته باعتبارها أقرب اللغات إلى القارئ , وتخدم النص بتراكيبها النحوية والصرفية .

أما بالنسبة للغة العامية فقط استحوذت على 20% من مجموع الهجين اللغوي بحيث وظفها ليعبر عن ما يجول في أذهان الشخصيات ببساطة ويظهر مدى التفاعل المشترك بينهم وليعكس واقعية المجتمع الجزائري لدى القارئ ويجلب انتباهه.

وإلى جانب الفصحى والعامية عمد وطار الى توظيف اللغة الأجنبية بنسبة 2% وهذا يدل على ندرة استخدامها من طرف الكاتب , و إن كان قد وظف بعض الألفاظ فهذا خلق تعددية لغوية بالإضافة إلى مدى فعاليتها داخل الرواية.

وعليه يمكننا ان نستخلص حضوراً للتعدد اللغوي في الرواية حيث أن الكاتب اعتمد على توظيف الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية , حيث ظهرت الازدواجية من خلال مزجه بين اللغة العامية والفصحى , بالإضافة إلى اعتماده على الثنائية وإن كان لم يوظف مصطلحات كثيرة باللغة الأجنبية .

وعليه نلاحظ ان وطار قد ابدع في التنقل بين هذه اللغات لينقل العديد من الرسائل الواقعية التي تخدم سرد احداث الرواية , وبهذا التعدد استطاع أن يظهر كل شخصية بمستوى فكري واجتماعي دقيق , وهذا ما سيستوعبه المتلقي من خلال خوضه في غمار الرواية ومحتواها وطريقة سرد الكاتب للأحداث .

ومن هنا يمكننا القول أن الثنائية اللغوية، التعددية اللغوية، الازدواجية اللغوية كلها ظواهر حاول وطار توظيفها في روايته ليحصل بذلك على نوع من الهجين اللغوي .

وعليه فقد توصلنا الى أن وطار قد حاول أن يكسب روايته طابع تعدد اللغة والمتمثلة في اللغة الهجينة ولعل الهدف الأسمى الذي دفع بالكاتب إلى استعمال هذا التعدد في اللغة هو رغبته في التجديد وذلك باستعانه بلغات اخرى وتضمينها داخل روايته والعمل على اقامة تجانس بينها للخروج بنوع روائي جديد ويدخل ذلك في المجال الإبداعي للكاتب .

فهو بذلك يحاول أن يكسب روايته شيئاً من التجديد والابتكار, وكذا يمكن أن يكون الهدف من هذا الهجين اللغوي هو رغبة الكاتب في إبراز ثقافة مجتمعه من خلال توظيفه للغة العامية .

فالمزج بين اللغة الفصيحة والعامية , تبرز بشكل كبير الواقع المعاش وتقرب القارئ للرواية من الواقع بالإضافة إلى أن هذا التداخل في تركيب الرواية يضيف نوعاً من العمق في إبراز الدلالات بل ويمكن أن يذهب إليها الكاتب ليخلق ابداعية و تجديد .

مما لا شك فيه أن التعدد اللغوي في رواية الشهداء يعودون هذا الأسبوع أعطى جمالية و حسن و بهاء ظهر في اللغة التي سرد بها الكاتب أحداث الرواية , الى جانب تلك الحوارات التي جاءت حاملة لبعض الالفاظ العامية وكذا الاجنبية .

فكان ينتقل ببساطة بين اللغة الفصحى والعامية ثم اللغة الأجنبية دون ان نغفل عن كونه استعان باللغة السياسية واللغة الدينية وكذا اللغة التاريخية ليدون أحداث الرواية , وهذا أكسب الرواية نوعاً من الانسجام و التوافق بين اللغات وكذا فقط خلص الرواية من السرد الأحادي الممل القديم .

إلى أنه لا يمكننا أن نغفل عن كون هذه الظاهرة " التعدد اللغوي " ظاهرة سلبية نوعاً ما فاستعمال وطار لهذه التعددية , أفقد روايته عده اشياء أساسية وأهمها القاموس اللغوي الفصيح الذي يضمن بقاء اللغة الفصحى الركيزة الأساسية في كتابة جنس الرواية .

فهو بذلك خلق ثورة على هذه اللغة كونها تعتبر اللغة ذات قواعد و مبادئ لا نستطيع تجاوز قواعدها او مزجها بلغات اخرى فتحرفها .

و رغم أنه لم يكثر من استعمال هذا الهجين اللغوي إلى أن القارئ الغير جزائري سيقف عاجزا أمام بعض المصطلحات التي لن يفهم مقصودها .

كما أن استعمال هذه الظواهر سواء الازدواجية او الثنائية ومنه التهجين اللغوي قد يكون سببه ذلك الضعف الذي شهده الادب في تلك الفترة والرغبة في الإتيان بالشيء الجديد حتى وإن كان لا يخدم اللغة العربية الفصحى بأي شكل من الأشكال .

وعليه فلا يسعنا سوى القول ان ظاهرة التعدد اللغوي , وإن كانت تخدم النص الروائي في كثير من الاحيان الى أنها يمكن ان تكون سلاحا ذو حدين , فرغم إيجابيتها المختلفة إلى أنها تحمل في طياتها سلبيات عديدة تلمس قواعد اللغة العربية الفصيحة، بالإضافة إلى أنها يمكن أن تشتت ذهن القارئ الذي ليس له دراية كافية باللغات التي قد يضمنها الكاتب في متنه الروائي.

خامسا : دور الاجناس التعبيرية الاخرى في ابراز قيمة التعدد اللغوي في الرواية :

1/ اللغة الدينية:

اعتمد طاهر و طار على توظيف و اقتباس بعض آيات القران الكريم , و ذلك لإعطاء الرواية جانب لغوي اخر مختلف نظرا لما تحمله الآيات الالاهية من دلالات عميقة و بلاغة واسعة و قدرتها على تجسيد الحدث و البرهنة عليه , و غالبا ما تبحث في القيم الانسانية و الاخلاقيات و توظيفها يدعم الطرح او الحدث المراد سرده , كما انها تظفي جمالية بارزة على المتن الروائي .

ولا شك ان وطار قد عمد على توظيف النص القرآني ليقدم نوعا من الثراء المعرفي و كذا اللغوي خاصة من ناحية الالفاظ الدالة فلم يقتصر فقط على الاقتباس من القران بل وظف التناسل في العديد من العبارات كما زود الرواية بألفاظ دينية و عبارات تجعل القارئ يوقن بمدى تمسك الشخصيات بالدين الحنيف و حضوره في وجدانهم .

آيات القرآن الكريم: "و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون" فيما يخص هذه الآية فان القارئ لرواية الشهداء يعودون هذا الاسبوع يلاحظ ان هذه الآية تدعم الطرح بشكل كبير, فهي تصب في وعاء الموضوع الذي اراد ان يسرده الكاتب , و قد ذهب وطار الى توظيف هذه الآية لمرتين اذ جاء بها في بداية المقطع الاتي :

لا تتورط مثلهم يا ابني في كل مقابر الشهداء لا تخلوا منها قرية او دشرة الا و كتبت هذه العبارة " وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ " ¹

ثم كررها مرة اخرى في قوله : " في كل ساحة قرية تنصب لوحة تحمل وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ " ²

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على تقديس الكاتب لنص الديني و التأكيد على الحتمية التي سيؤول اليها اي شهيد بعد موته .

اما في قوله :

ارادة الله يا ابني هكذا كتب لكم ان تحلوا محلهم . عسى ان تكرهوا شيئا " ³

هنا يظهر نوع من التناص من القرآن الكريم في قوله عسى ان تكرهوا شيئا استنادا الى الآية الكريمة ○ وعسى ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى ان تحبوا شيئا و هو شر لكم ○ اذ ان الروائي لم يأتي بالآية كاملة , و لكنه ضمن جزءا منها ليخدم حوار فادخلها بصفة غير مباشرة ليضفي الى المقطع جمالية و نظره دينية .

اذا نستنتج ان الكاتب تعامل مع القرآن بدقة ليبقى بارزا محافظا على قداسته , و غرضه الاسمي وهو التأثير في القارئ باعتبار القرآن وسيلة إقناعيه نظرا لما تحمله الآيات من قدره على الخلق و التصوير .

¹ الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 08

² الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 10

³ الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 02

اما من ناحية توظيفه للمعجم الديني نجد :

اللفظة	العبرة التي وردت فيها
جنة الخلد	مصطفى ينعم الان في جنة الخلد فكر في نفسك يا عمي العابد...
امام المسجد	لا بد ان اتحدث مع امام المسجد هو ادراهم
صلاة العصر	انتظر الامام حتى فرغ من صلاة العصر و اشار اليه بيده
الله و رسوله	كفر يا شيخ العابد كفر بالله و رسوله و بكتابه....
القران الكريم	انها كفر بالقران الكريم و بأيته الصريحة
الاديان	او لا تعلمون ان حياة الشهداء تجمع عليها كل الاديان
صلاة الصبح	لقد وقف مصطفى هذا الصباح بعد صلاة الصبح على راسي
الآخرة	هل يعود من الآخرة ام من الدنيا ...
كفر. حرام	و ماذا فيه يا سيدي الشيخ حرام كفر زنى اعوذ بالله
اسلامكم	يجب ان تعلنوا اسلامكم
المسيح . المهدي	او ترضن ابنك المسيح او المهدي استغفر الله اخرج من المسجد ايها الكافر....
متوضأ, تصلي	الم تكن تصلي معنا لست متوضأ اريد ان تفتي لي

بعد الاطلاع على الجدول يتضح ان الكاتب قد عمد الى توظيف الفاظ تحمل دلالة دينية و بذلك فقد كان لها حضور قوي في الرواية من جهة , و في اذهان الشخصيات من جهة اخرى و هذا ان دل على شيء فإنما يدل على رغبة الكاتب في ابراز مكانة الدين الاسلامي عند الشعب الجزائري .

و عليه حاول وطار ان يظهر بعض الشخصيات بأخلاق عالية و ايمان قوي و خاصة في مشهد امام المسجد و الشيخ العابد بالإضافة الى بعض الشخصيات كالمجاهدين ... فحاول وطار ان يبرز نقاء قلوبهم و تمسكهم بدينهم و الرضا بالقضاء و القدر على خلاف بعض الشخصيات الاخرى في الرواية .

اما في ما يخص العبارات الدينية نجد :

الله يعينك	عبارات الدعاء
الله يرحم جميع الشهداء	
الله يبارك فيك	
تغمدهم الله برحمته الواسعة	
كان الله في عونك	
الله يمسيك بالخير	
وحد الله	عبارات التوجه الى الله
تتوبوا وتستغفروا	
سبحان الله العلي العظيم	

لا حول ولا قوة الا بالله	
خير ان شاء الله	
استغفر الله, الله اكبر	
و الله اقسم بالله العلي العظيم	عبارات القسم

وعليه يمكننا القول ان الخطاب الديني اعطى نوعا من الجمالية لرواية الشهداء يعودون هذا الاسبوع , بالإضافة الى ابراز قيمة التعدد اللغوي من خلال التنوع في استخدام المفردات الدينية , فكل لفظ له قيمته خاصة و هذا فعلا شكل نوعا من التداخل اللغوي بين اللغة الفصحى و العامية و اللغة الدينية منحت الرواية تناسق و انسجام لغويين .

وكل هذا كان لهدف بالغ الاهمية الا و هو اظهار الجانب الحقيقي للجزائري الحر الذي عانى من ويلات الحرب و تجرع من كافة انواع الاضطهاد , و رغم ذلك بقي محافظا على قداسة الدين و كذا فان الامتزاج لنص الديني مع معاني الرواية اعطى صورة متكاملة لحوار اساسه تداخل اللغات و الاجناس التعبيرية المختلفة في الرواية الجزائرية .

ب/ اللغة التاريخية:

أخذ طاهر وطار في روايته من التاريخ بشكل كبير, واعتبره بمثابة المرجع الذي تبنى عليه أحداث الرواية, فكان له أن يشير إلى بعض الأحداث التي حدثت في الماضي.

كما اعتمد على توظيف شخصيات تاريخية معينة, كالأمير عبد القادر رمز الثورة الجزائرية والناظر للرواية يرى أن أحداثها تدور كلها في فلك التاريخ كونه الثورة والحياة التي عاشها الشهداء من أكثر ما يقده الجزائريون ويعتبرونه إرثهم الذي لا تجاوز فيه.

وبما أن الحدث الروائي من أكثر الأشياء التي تبنى عليها أي رواية حاول الكاتب أن يختار بدقة الأحداث التي تخدم متنه الروائي, سواء كانت هذه الأحداث خيالية أو حتى واقعية مع إعطاء تصوير دقيق لزمان وقوع الحدث, وذلك ليقدم مفهوم تاريخي للقارئ وعليه فقد عمد وطار إلى استحضار بعض هذه الأحداث سنمثل لها في المقاطع التالية:

**كنا قد مشينا من الأوراس في طريقنا إلى الحدود نحمل بريد الرواية كنا نسير جنباً إلى جنب
وبعد مدة لست أدري كيف سبقتي مصطفى**

الله أكبر ماذا هناك يا مصطفى

ما إن انبطحت حتى حدث دوي أول و كان ألقى مصطفى نفسه في الحفرة فاتفجر

دفته هناك يا عمي العابد؟¹ «

ثم في قوله:

هل عندنا شيء آخر نعتز به أقدس من مليون ونصف مليون شهيد ...²

¹ الشهداء يعودون هذا الأسبوع لظاهر وطار ص 02

² الشهداء يعودون هذا الأسبوع لظاهر وطار ص 08

و في مقطع آخر حين قال:

الأمير عبد القادر ظل شهيدا سبعة عشر سنة وبقي بعد ذلك قرنا ونصف.. انا أمامك التي شهيدا " 1

فيما يخص الحوار الأول حاول وطار أن يسرد لنا حادثة استشهاد الشيخ العابد على لسان أحد الشخصيات الذي يعتبر مجاهدا , ففصل فيها بشكل دقيق مصورا أحداثها بكل جوارحه بلغة تاريخية وحتى إن كانت قصة استشهاد مصطفى ربما من نسج خيال الكاتب إلى أنه ربطها بشكل محكم بأحداث الثورة جعلتنا نتطلع إلى تلك الحقبة الزمنية البعيدة .

ثم في المقطع الثاني أشار الكاتب إلى تاريخ الجزائر الحافل وخاصة فترة الاستعمار الفرنسي التي راح ضحيتها أكثر من مليون ونصف مليون شهيدا.

ثم في المقطع الثالث راح يضمن حياة أحد الشهداء والشخصيات المعروفة في الجزائر التي خلدت التاريخ (الأمير عبد القادر المقاوم و المناضل البطل) , ولعل كل هذه التضمينات سعى من خلالها الكاتب إلى التعريف بقضية الجزائر الخالدة .

ج/ اللغة السياسية:

استطاعت اللغة السياسية أن تفرض وجودها في النص الروائي, باعتبار الرواية تصور المأساة الوطنية التي حلت بالجزائر في فترة من الفترات، حيث وظف الروائي بعض الحوارات التي تظهر مدى الصراع القائم بين إطارات الدولة والعامّة من الناس.

كما تهدف أحداث هذه الرواية انطلاقا من الشيخ العابد وصولا إلى منسق القسم ورئيس البلدية وكذا مسؤول الفرع النقابي وغيرهم , إلى فضح أنظمة الحكم الفاسد وتقشي مختلف أشكال التلاعب على حرية الفرد و الرغبة الشديدة في تقليد الحكم .

¹ الشهداء يعودون هذا الاسبوع لظاهر وطار ص 09

ويتضح ذلك من خلال مجموع الأمثلة الآتية :

" أزور يهم كل المنجزات التي حققها الاستقلال ثم أقدم لهم ملفات الانخراط في الحزب مع تصريح بالزام السلطة الثورية وإن كانت تتوفر فيهم الشروط والمقاييس لابد أن تقبلهم اللجنة كمشاركين على أقل " ¹

آه هنا وجدنتي أحتار ولكن المسألة تبدو من وجهة النظر القانونية واضحة لقد خرجت من « الخزينة أموال بدون موجب فلان أقل من مطالبة الخزينة للمعنى ، أو لورثته بإعادة تحكم الأموال و على ما يبدو لي شخصيا فإن المسألة و إن كانت قانونية تبقى خاضعة لمتصرف القابضة " ²

إني مناضل ملتزم مع الثورة منذ سنة 1945 وكمسؤول انتخبت من طرف القاعدة وأتمتع بثقة الاتحادية والمحافظة وقيادة الحزب في العاصمة رأيت من واجبي ومن البغضة أن أدعوكم لنضع حظا لهذه الحركة في مهدها " ³

انت معزول من الفرع النقابي باعتبارك متواضعا مع الخارج " ⁴

رفع سماعة الهاتف و طلب من مسؤولي المنظمات الوطنية النقابية ثم قدماء المجاهدين ثم « اتحاد النساء ... " ⁵

نتأكد من خلال الإستشهادات السابقة أن تداخل اللغة السياسية مع لغة النص الروائي أظهرت الوضع الحساس الذي كان تعيشه الجزائر آنذاك , ولكن كانت معظم هذه الحوارات من نسج الخيال إلى أنها قد صورت شيئا من الحقيقة الملموسة التي عاشها الشعب الجزائري مع أنظمة الحكم في تلك الفترة .

¹ الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص06

² الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 11

³ الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 16

⁴ الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 17

⁵ الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 06

فمعظم الشخصيات التي أوردها الكاتب كانت تخاف من فكرة عودة الشهداء إلى الحياة من جديد , فزعا من إرساء العدالة بالإضافة إلى ذعرهم من ازاحتهم من مناصبهم , وهذا يدل على غياب العدالة الاجتماعية , وكذا انعدام المبادئ وفي هذا قدم لنا وطار أمثلة عديدة نذكر منها أصفر وجه منسقي القسمة وشعر برغبة في الجلوس أو على الأقل أن يشد ظهره إلى الجدار أو العمود لست أدري كيف بلغه أنني وشيت به إلى العدو لحسن حظي أنه مات بعد شهر " 1

و في مثال آخر أورده وطار على لسان رئيس فرقة الدرك حيث قال :

إذ ما عاد فستكون مشكلة لا أحد يعلم عن رأي يوم المعركة التي استشهد فيها كل أعضاء فرقتنا.... كان توقي عن إطلاق النار يعني هلاكها لم يستطع أحد أن يلتحق بالرشاش فسقطوا جميعا " 2

وهذا يدل بشكل كبير على كمية النقاق والتخاذل التي حملته الشخصيات اتجاه القضية الوطنية بالإضافة إلى ذلك فإن الرواية توضح اختلافا كبيرا في وجهات النظر, وتصارعها في الرواية وهذا ما أحدث تداخلا بين لغة النص و اللغة السياسية حيث حاول الروائي تصوير الصراع القائم بين من هو مؤيد لفكرة عودة الشهداء , وبين معارض خالف عودتهم .

¹ الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 06

² الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار ص 09

و يتضح ذلك في القول الآتي :

الصفحة	حوارات الشخصيات المؤيدة لعودة الشهداء
06 02	سأزور بهم كل المنجزات التي حققها الاستقلال ثم أقدم لهم ملفات الانخراط في الحزب لو يعود لنا الشيء العزيز الذي افقدناه و نموت نحن....
الصفحة	حوارات الشخصيات المعارضة لعودة الشهداء
02 04 13 09	في الحقيقة عوده متأخرة كهذه تتم عنها مشاكل عديدة مشاكل كبيرة... مآلم عويصة اذا ما عاد مصطفى ابنك فسأنتقم لأبي سأكل لحمه بأسناني ... حتى انني بدأت أشك الكومينيست لعين ... يريد أن يعرف أفكارهم ليعلن عن موقفه... لا أحد يرحب بعودتهم لا المخلص و لا الانتهازي...

انطلاقا مما سبق يتضح أن الكاتب قد وصف حوارات لشخصيات عديدة في الرواية , تكب كلها في فكرة ما إذا عاد الشهداء هل سيقبلهم المجتمع من جديد ام لا, ولكنه أحدث تضاربا في وجهات نظر الشخصيات , ليخلق نوعا من الانفعالية والتضارب في الأفكار يلفت بها نظر القارئ .

و زبده القول فإن حضور اللغة السياسية داخل المتن الروائي, كان بشكل مكثف أثرى بها وطار خطابه الروائي .

وعليه لا يسعنا سوى القول ان هذا التداخل بأشكاله و أنواعه المختلفة من لغة سياسية تاريخية و دينية , اضافة الى اللغة العامية و كذا الاجنبية ساهم في بناء رواية الشهداء يعودون هذا الاسبوع على اساس تداخل اللغات و الاصوات , و كذا الخطابات مشكلة بذلك ظاهرة التعدد اللغوي كنظرية لها جمالية في تحديد جمالية النص و دلالاته .

كما ان انفتاح الرواية على الاجناس التعبيرية جعل منها تكون عالما هجيناً تتصارع فيه اللغات و كل هذا قد يكون مقصوداً من طرف وطار للخروج من الطابع الكلاسيكي التقليدي , الذي اعتادت عليه الرواية .

ورغبة في التجديد و الخروج عن المألوف بالإضافة الى كون هذا التعدد له أثره الجمالي في بناء أسلوب الرواية , و سعى وطار لتوظيف هذه الظاهرة كتقنية تسمح له لاستعراض قدراته التعبيرية الجمالية .

و من هنا اذن يمكن القول ان قيمة التعددية اللغوية تكمن في "اشتمالها على أجناس تعبيرية تتخللها و تلتحم مع السرد و الحوار لتكون بمثابة خلفية تضيء و تستضيء بالتبادل مع الشخصيات و الاحيزة و الأزمنة."¹

بمعنى ان ظاهرة التعدد اللغوي تتجلى دائماً في تجانس و تداخل لغات عديدة و اجناس تعبيرية مختلفة تعطي شيئاً من الفنية اللغوية في ما يخص السرد و الوصف و كذا الحوار المتبادل بين الشخصيات في الرواية .

¹ نجوى منصورى الموروث السري في الرواية الجزائرية في روايات طاهر وطار واسيني لعرج مذكرة ماجستير مقارنة تحليلية تاويلية 2012 ص

خاتمة

خاتمة :

ختاما لبحثنا يمكن القول اننا استطعنا بفضل الله عزوجل ان نسلط الضوء على الجوانب المتعلقة بموضوع بحثنا الذي هو التعدد اللغوي في رواية الشهداء يعودون هذا الاسبوع نظريا و تطبيقيا و من خلال ما تطرقنا اليه في دراستنا لهذا الموضوع يمكننا الخروج بمجموعة من النتائج و الملاحظات التالية :

- ان التعدد اللغوي عند وطار, هو تعايش نظامين لغويين او اكثر داخل مجتمع واحد بحيث تتعدد لغاته و لهجاته و اساليبه تختلف حسب الاجيال و الفئات العمرية .
- نرى من خلال الرواية ان وطار وضمف ظاهرة المزج بين اللغة العربية الفصحى و اللغة العامية تتخللها الاجنبية , محاولة منه لخلق صورة جديدة لرواية بحيث سهل للقارئ عملية ايصال الافكار و المعاني و هذا ما يبرز ظاهرة التعدد اللغوي .
- اتسمت الرواية بالتنوع و التعدد اللغوي , حيث تنقل وطار بين لغة فصحى و عامية في حين ان الاطار الكلي الذي بنيت عليه الرواية هي اللغة الفصحى , و لكن تجاوزها في كثير من الأحيان لدواعي جمالية .
- تعتبر الازدواجية اللغوية و كذا الثنائية و التداخل اللغوي, ظواهر شائعة و معروفة في التواصل بين المجتمعات.
- الالفاظ و الحوارات العامية لها شان كبير في تحقيق المراد المقصود للمؤلف , و ذلك لسلاسة نقل الافكار للمتلقي .
- جاءت اللغة العامية في الرواية لتظهر واقعية المجتمع , و غالبا ما كان يوظفها وطار لأسباب دلالية تخص القارئ بدرجة الاولى .
- التعبير باللغة العامية على لسان شخصيات النصوص الروائية , يعكس اهميتها و طريقة تفكيرها وسط طبقات مجتمعها .
- من الاجناس التعبيرية المتخللة داخل الرواية , نجد اللغة الدينية و اللغة السياسية بالإضافة الى اللغة التاريخية و قد وفق وطار في توظيف هذه النصوص داخل الرواية الى جانب اللغة العامية بشكل جيد و اسلوب بارع .

مطابق

مفهوم الرواية :

تعرف الرواية على انها " سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية , من خلال سلسلة من الاحداث و الافعال و المشاهد , والرواية شكل ادبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى , نشا من البواكير الاولى لظهور الطبقة البرجوازية"¹

اما من ناحية الحجم فهي غالبا ما تعد قصة و لكنها مطولة , تشرح فيها الاحداث بالدقة و التفصيل , و بذلك فهي تختلف مع القصة في الحجم , فالقصة تسرد الحدث دون تفصيل في حين ان الرواية تتعمق فيه .

و لقد عرفها ميخائيل باختين بقوله " ان الرواية هي فن نثري تخيلي طويل نسبا و هو فن بسبب طوله و يعكس عالما من الاحداث و العلاقات الواسعة و المغامرات المثيرة و الغامضة ايضا و في الرواية تكمن ثقافات انسانية و ادبية مختلفة , ذلك لان الرواية تسمح بان تدخل الى كيانها جميع انواع الاجناس التعبيرية سواء كانت ادبية او غير ادبية " ²

بمعنى ان الرواية عند باختين تعتمد على الخيال بالدرجة الاولى , كما انها مرآة عاكسة لما يدور في الواقع المعاش .

اما طاهر وطار فيعرفها على النحو التالي " الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل عن اللغة العربية و انما فن جديد في الادب العربي اكتشفه العرب فتبنوه " ³

اذن فالرواية عند وطار تعود مرجعيتها الى العرب , الذين تنبها له و طوروه و هو بذلك ليس من الفنون الدخيلة على الادب العربي .

¹ فتحي ابراهيم معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين،الجمهورية التونسية 1988 ص 176

² امنة يوسف تقنيات السرد في النظرية و التطبيق دار الحوار للنشر سورياط21 1997 ص 21

³ مفقودة صالح نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأصيل مجلة المخبر جامعة خيضر بسكرة العدد 02 2002 ص 05

التعريف بطاهر وطار :



ولد في بيئة ريفية وأسرّة أمازيغية تنتمي إلى عرش الحراكتة الذي يتمركز في إقليم يمتد من باتنة غربا إلى خنشلة جنوبا. يقول الطاهر وطار إنه ورث عن جده الكرم والأنفة. وورث عن ابيه الزهد والقناعة والتواضع .

التحق بمدرسة جمعية العلماء التي فتحت في 1950 فكان من ضمن تلاميذها النجباء، أرسله أبوه إلى قسنطينة ليتفقه في معهد الإمام عبد الحميد بن باديس في 1952 , ثم انتبه إلى ان هناك ثقافة أخرى موازية للفقهاء وعلوم الشريعة هي الأدب، فالتهم في أقل من سنة ما وصله من كتب جبران خليل جبران ومخائيل نعيمة وزكي مبارك وطه حسين وغيرهم

راسل مدارس في مصر فتعلم الصحافة والسينما، في مطلع الخمسينات , التحق بتونس في مغامرة شخصية في 1954 حيث درس قليلا في جامع الزيتونة .

تعرف عام 1955 على أدب جديد هو أدب السرد الملحمي، فالتهم الروايات 1956 والقصص والمسرحيات العربية والعالمية المترجمة، فنشر القصص في جريدة الصباح وجريدة العمل وفي أسبوعية لواء البرلمان.

أسس في 1962 أسبوعية الأحرار بمدينة قسنطينة وهي أول أسبوعية في الجزائر المستقلة، ثم اسس في 1963 أسبوعية الجماهير بالجزائر العاصمة أوقفها السلطة بدورها وفي 1973 اسس أسبوعية الشعب الثقافي وهي تابعة لجريدة الشعب، أوقفها السلطات في 1974 لأنه حاول أن يجعلها منبرا للمتقنين اليساريين " ¹

¹ <https://ar.m.wikipedia.org>

مؤلفاته :

المجموعات القصصية

- دخان من قلبي تونس 1961 الجزائر 1979 و 2005
- الطعنات الجزائر 1971 و 2005
- الشهداء يعودون هذا الاسبوع (العراق 1974 الجزائر 1984 و 2005) ترجم

المسرحيات

- على الصفة الأخرى (مجلة الفكر تونس أواخر الخمسينات).
- الهارب (مجلة الفكر تونس أواخر الخمسينات) الجزائر 1971, 2005.

الروايات

- اللاز (1974)
- الزلزال (1974)
- الحوادث و القصر (1974)
- عرس بغل (1983)
- ترجمة في العشق (1989)
- رمانة (1971)
- الشمعة و الدهاليز (1995)
- الولي الطاهر يعود الى مقامه (1999)
- الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء (2005)
- قصيد في التذلل (2010) " ¹

¹ <https://kataranovels.com>

ملخص الرواية :

تدور احداث الرواية حول الرسالة التي تلقاها العابد بن مسعود الشاوي بعد ان جلبها له ساعي البريد و قال انه قد اتته من بلد بعيد فيبقى الشيخ في حيرة من امره ويقول :
رسالة لي انا العابد

يرتاح العابد عند جذع شجرة و يشرع في قراءة الرسالة... ااه انها من ابنه الشهيد مصطفى يبشره بعودة الشهداء هذا الاسبوع .

هنا تبدا احداث الرواية بالتصاعد , فيذهب العابد و يحاول معرفة راي اهل القرية حول عودة الشهداء .

و في طريقه يلتقي بالمسعي الذي قد فقد ابنه هو كذلك في الحرب ويساله هل فكرت يوما بأن ابنك الشهيد سيعود ؟

ليرد عليه المسعي انه اشتاق كثيرا لابنه و ان خياله لا يفارقه , و لكن عودته ستكون متأخرة جدا و ستترتب عنها مشاكل كثيرة .

ثم يواصل العابد طريقه ذاهبا إلى مقهى سي قدور يتبادلان التحية , ثم يطلب منه ان يسرد له قصة وفات ابنه باعتبار سي القدور كان مع مصطفى في الفترة التي قد استشهد فيها وهو من قام بدفنه .

فيحكي له القصة ليفاجئه العابد بقوله :

لو لم تكن الحكاية صادرة منك لما صدقتها و يخبره ان مصطفى ابنه سيعود ...

هنا يتظاهر قدور بأنه صدقه و يواسيه...

بعدها يغادر الشيخ العابد و إذا به يلتقي بشيخ البلدية سي عبد الحميد ،يناديه ثم يسأله بصفتك شيخ قريتنا و مدير مدرستنا هل فكرت يوما بعودة شهداء هذه القرية .

فيقول داخل نفسه سي عبد الحميد " اذا ما عاد مصطفى فسأنتقم لابي ...

ثم يرد عليه ان ابنه الان مسجل في سجل الوافيات و عليه ان يثبت وجوده ... هنا يتضايق العم العابد و يواصل طريقه ليلتقي بسي المانع منسق قسمة الحزب الذي كان قد خان القضية الوطنية في زمن الاستعمار و باع الشهيد ابن الشيخ العابد و نصب له كمين في دار المنسق الحالي للقسمة لكن مصطفى كشفه.

وما أن أخبره العم العابد بعودة الشهداء حتى هم بالفرار بحجة أن لديه اجتماع مهم.

في هذه الأحيان انصرف العابد و هو متأسف، حتى قابله رئيس وحدة الدرك الوطني الذي تجنبه هو كذلك و اعتبر أنه قد فقد عقله أو أنه مريض نوعا ما فالضابط استسلم في المعركة تاركا أصحابه المجاهدين حتى استشهدوا.

وما أن افترق العابد عن القائد إذ به يلتقى بقابض الخزينة و تناقش معه فيما يخص كتيبة صرف الأموال لذوي الحقوق. و حاول أن يفهم العابد بأن عودة الشهداء ستشكل معضلة قانونية وليس لهم الحق في أي شيء سوى أنهم يعتبرون مجاهدين لا غير

هنا انصرف الشيخ عابد متضايقا من كلام المتصرف بالخزينة، ليجد منسق الفرع النقابي وهو صديق قديم له عانى معه من السجن والتعذيب حيث يشكو له من تصرف مسؤول القسمة وعند استفسار عن عودة الشهداء لم يرقم بأي رد فعل , سوى أنه أشار إلى أن عودتهم لن تضي شيئا غير انهم سيزيدون من نسبة السكان لا غير

هنا ، العابد لم يقتنع برأي وموقف هذا المناضل الثوري الوحيد المخلص واخذ يتساءل كيف أن كل من قابلهم يعارضون فكرة عودة الشهداء سواء مجاهدين أو حتى الانتهازيين ووصف صديقه بالعين كونه لم يرد أن يعبر عن موقفه اتجاه الشهداء الا بعد أن يعرف موقفهم

ثم توجه العابد إلى المسجد حتى يفتي له الإمام في مسألة تزويج زوجة ابنه الشهيد مصطفى لأخيه الأصغر الذي أنجب منها أربعة أطفال، فيثور الامام في وجه الشيخ العابد ويعتبران ما وقع حراما و زبى لأنه قد زوجه إياها و ابنه الشهيد لم يطلقها

هنا كان قد اجتمع منسق القسمة مع أعضاء النقابة و قائد الدرك و الكشافة و غيرهم لمحاكمة العابد على البلبلة التي احدثها في القرية بعودة الشهداء التي يزعمها

وما أن خرج قائد الدرك حتى رأى الناس تجتمع و تتسارع الى اسفل سكة القطار فتبعهم مسرعا و ما ان وصل إذ بالشيخ العابد قد مات انتحر وهو يحمل رسالته .

ثم تناولها القائد وقال انها هي سبحان الله

وعليه تنتهي الرواية بموت الشيخ العابد.

مكتبة البحث

مكتبة البحث

القران الكريم برواية ورش عن نافع .

المصادر و المراجع :

- 1- ابراهيم صالح الفلاي , ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق , مكتبة فهد الوطنية , ط 1 الرياض, 1996
- 2- امنة يوسف, تقنيات السرد في النظرية والتطبيق , دار الحوار للنشر , سوريا , ط 1 , 1997
- 3- اميل بديع يعقوب, فقه اللغة العربية و خصائصها , دار العلم للملايين , ط 1, بيروت, 1982
- 4- انيس ابراهيم, في اللهجات العربية, مكتبة الأنجلو المصرية, ط 1 مصر 2002
- 5- الأوراعي محمد, التعدد اللغوي (انعكاساته على النسيج الاجتماعي), منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية , رباط , ط 1 , 2007
- 6- الجرجاني, معجم التعريفات, دار الفضيحة , بيروت لبنان , ط 1 , 1983
- 7- حساين سهام , التعددية اللسانية و اثرها على المجتمع الجزائري , المجلس الاعلى للغة العربية , التعدد اللغوي و اللغة الجامعة , الجزائر , 2014
- 8- ابي الحسن بن فارس بن زكريا , مقاييس اللغة, تح عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, دمشق
- 9- الشهداء يعودون هذا الاسبوع طاهر وطار
- 10- عبده الراجحي, اللهجات العربية في القراءات القرآنية, دار المعرفة الجامعية, القاهرة 1998
- 11- عبد الرحمن بن محمود القعود , الازدواج اللغوي في اللغة العربية , مكتبة فهد الملك الوطنية اثناء لنشر , ط 1 , الرياض , 1997
- 12- رمضان عبد التواب, بحوث ومقالات في اللغة مكتبة الخانجي, القاهرة, ط 3, 1995

- 13- سمير شريف استتية اللسانيات عالم الكتب الحديث عمان الاردن ط2 2008
- 14- صالح بلعيد, في الامن اللغوي , دار هومة , دون طبعة , الجزائر , 2010
- 15- فتحي ابراهيم معجم المصطلحات الأدبية , المؤسسة العربية للناشرين المتحدين الجمهورية التونسية , 1988
- 16- فرانسوا جروجون , تر زينب عاطف , ثنائيو اللغة , هنداوي لنشر و التوزيع , ط1 , القاهرة 2017
- 17- لويس جان كالفلي, حرب اللغات و السياسات اللغوية , تر حسن حمزة مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت لبنان , ط1 , 2008
- 18- مجدي ابراهيم محمد ابراهيم , اللهجات العربية , مكتبة النهضة المصرية , ط1 , مصر 2005
- 19- محمد حسن عبد العزيز, مدخل الى الفقه , ط1 , مكتبة الآداب لطباعة و النشر, القاهرة 2011
- 20- ابن منصور, لسان العرب, تحقيق عبد الله علي الكبير و اخرون , دار صادر, بيروت مج 11 , ط 3 , 1994م
- 21- ميشال زكريا , قضايا السنية تطبيقية, دار العلم للملايين , ط1 , بيروت لبنان , 1993
- 22- نهاد موسى , الثنائيات في قضايا اللغة العربية , دار الشروق , عمان الاردن , ط1 , 2003

المجلات و الدوريات :

- 1- ابراهيم كايد محمود , العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية , جامعة الملك فيصل
- 2- بوزيد ساسي هادف , الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة , دراسة سوسيولسانية الجزائر , جامعة 8 ماي دون سنة النشر

- 3- بوعلام نجاة, اللغة و اللهجة بين القديم و الحديث , مجلة ميلاف للبحوث و الدراسات , المجلد 8, العدد 7, ديسمبر 2022
- 4- حنان عواريب, مدخل الى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح و 3- المفهوم, مجلة الذاكرة , جامعة ورقلة, جوان 2017
- 5- جمال و الزين . التعدد اللغوي بالمغرب و سؤال التنمية . مركز معارف لدراسات و الابحاث . مارس 2020 .
- 6- رقيعة عبد الكريم , التعدد اللغوي مظاهره و انعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري , مجلة علوم اللغة العربية و آدابها , جامعة الوادي
- 7- سعاد العريبي , التعدد اللغوي و اشكاليته في تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية , مجلة المقرئ لدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية , العدد 4 جامعة باتنة 2019
- 8- شيماء بداده انعكاس الازدواجية اللغوية على المحصول المعرفي للمتعلمين , مجلة اشكالات في اللغة و الادب , جامعة غرداية , 2021
- 9- عائشة بن السايح , العامية و تأثيرها في تعليم العربية الفصحى , مجلة المقرئ للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية , العدد 2 , ورقلة الجزائر 2020
- 10- عابد بوهادي, واقع اللغة العربية في المجتمع الجزائري بين الازدواجية و الثنائية اللغوية مجلة بشارات العلوم , جامعة ابن خلدون تيارت, العدد 4 2022
- 11- عرابي احمد , الازدواجية اللغوية و اثرها في اكتساب اللغة العربية , مجلة جسور المعرفة مجلد 7, العدد 2, جوان 2021
- 12- د عمر بوقمرة , التعدد اللغوي القراءة في المصطلح و المفهوم و المظاهر, مجلة الصوتيات العدد 19 , الجزائر
- 13- عمر فاسي, التعدد اللغوي و آثاره في الجزائر, مجلة الدراسات , جوان , 2007
- 14- غالي العالية , التداخل اللغوي مفهومه انواعه و آثاره , مجلة البدر, مستغانم, المجلد 10 العدد 12 , 2018

- 15- فوزية طيب عمارة, التداخل اللغوي في الخطاب التعليمي, مجلة الاثر, جامعة حسبية بن بولعيد شلف
- 16- كاهنة لرول , اشكالية ازدواجية اللغة , دراسات و مقالات , جامعة تيزي وزو
- 17- كمال بوغديري , التعددية اللغوي في الجزائر, مجلة دفاتر المخبر , العدد 01 , 2022
- 18- مباركة رحمانى, لتداخل اللغوي بين اللغة العربية والعامية في المجتمع الجزائري, مجلة التعبير, العدد 3, بسكرة, 2021
- 19- محمد بن عمر, التعثر اللغوي عند المتعلم المغربي , مجلة ابحات اللبنانية, العدد 11 , 2011
- 20- مفقودة صالح , نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأسيس , مجلة المخبر جامعة خيضر بسكرة , العدد 02 , 2002
- 21- هجير خميس هارون , التعدد اللغوي و انعكاساته على التعليم العربي النيجيري , دراسة لسانية تطبيقية , السعودية , العدد 2 , جوان 2021 ,

الرسائل الجامعية:

- 2- حنان عواريب , الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية , مذكرة ماجستار , جامعة ورقلة, 2006,
- 3- نجوى منصورى , الموروث السري في الرواية الجزائرية في روايات طاهر وطار واسيني لعرج , مذكرة ماجستير مقارنة تحليلية تأويلية , 2012
- 4- زهر اليوم هطال , التعدد اللغوي و ابعاده الجمالية و الدلالية في رواية فجعة الليلة السابعة بعد الالف واسيني لعرج , مذكرة دكتوراه , جامعة محمد خيضر بسكرة , 2020

المواقع الإلكترونية

<https://ar.m.wikipedia.org>

<https://m.marefa.org>

<https://kataranovels.com>

www.blog.saeed.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ا, ب ج

الفصل الاول : التعدد اللغوي ماهيته و اشكاله

اولا: مفهوم التعدد اللغوي	8
ثانيا: انواع التعدد اللغوي	10
ثالثا : اشكال التعدد اللغوي	13
1/ مفهوم الازدواجية اللغوي.....	13
ا/ خصائص الازدواجية اللغوية	15
ب/ انواع الازدواجية اللغوية	18
2/ مفهوم الثنائية اللغوية.....	19
ا/ مستويات الثنائية اللغوية.....	22
ب/ انواع الثنائية اللغوية.....	23
3/ الفرق بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية	24
4/ التداخل اللغوي.....	28
ا/ اقسام التداخل	29
ب/ التحول اللغوي	30
ج/ النظرة إلى التحول اللغوي.....	30
د/ الفرق بين التداخل اللغوي و التحول اللغوي	31
رابعا: مصادر التعدد اللغوي	32
1/ مفهوم اللغة الفصحى.....	32

33 /2 مفهوم اللغة العامية
33 /ا خصائص المستوى العامي
35 ب/ علاقة العامية باللغة العربية الفصحى
36 /3 مفهوم اللهجة
37 /ا علاقة اللهجة بالعامية و الفصحى
38 /4 اللغة الاجنبية
39 خامسا : اسباب التعدد اللغوي
40 سادسا : اثار التعدد اللغوي على المجتمع

الفصل الثاني: التعدد اللغوي وخصائصه الجمالية في رواية الشهداء

يعودون هذا الاسبوع لظاهر وطار

45 تمهيد
46 /1 اللغة الفصحى
48 /2 اللغة العامية
53 3 اللغة الاجنبية
55 /4 المزج بين اللغات في الرواية
58 /5 دور الاجناس التعبيرية الاخرى في ابراز قيمة التعدد اللغوي
58 /ا اللغة الدينية
63 ب/ اللغة التاريخية
64 ج/ اللغة السياسية

70	خاتمة
71	ملحق
78	مكتبة البحث
84	فهرس الموضوعات

ملخص :

تعتبر اللغة اهم ادوات المعرفة يتم بها التواصل مع الآخرين وكذا التعبير و الاكتساب و لقد افضى الاهتمام باللغة الى ظهور عدة ظواهر و نظريات , ابرزها ما يسمى ب التعدد اللغوي ويعني وجود او اعتماد اكثر من لغة في مجتمع واحد .

ولقد حاولنا من خلال بحثنا ابراز اهم مظاهر هذه الظاهرة من ازدواجية لغوية , تداخل لغوي و ثنائية لغوية و يعد التعدد اللغوي من اكثر الظواهر التي طغت على فن الرواية , كونها من اكثر الفنون النثرية التي قد تستقبل جميع الاجناس التعبيرية المختلفة , ومما لا شك فيه ان طاهر وطار عمد على ابراز قيمة هذه الظاهرة من خلال مجموعة روايته المتنوعة ابرزها رواية الشهداء يعودون هذا الأسبوع , والتي اظهرت مدا تفاعل اللغات مع بعضها مبديا بذلك صورة فنية تتجلى في جمالية التعدد اللغوي .

الكلمات المفتاحية :

التعدد اللغوي؛ الازدواجية اللغوية؛ الثنائية اللغوية؛ التداخل اللغوي؛ فن الرواية؛ الأجناس التعبيرية .

Language is the most important knowledge tool by which communicating with others as well as expression and acquisition. Interest in language has led to the emergence of several phenomena and theories, Most notably, multilingualism is defined as the existence or utilization of more than one language in only one society.

We have made efforts to highlight the most significant examples of linguistic bilingualism, linguistic overlap, and linguistic multilingualism in our research. Multilingualism is one of the most overshadowed phenomena in the novel art .being one of the most prose arts that may receive all different expressive genders.

Keywords: multilingualism; bilingualism; language interference; the art of the novel; expressive genders